


مجلة دورية صادرة عن
هيئة الشام الإسلامية




www.islamicsham.org
islamicsham1 islamicsham
@islamicsham islamicsham

صَفر 1438
نوفمبر/تشرين2 2016

العدد 42




**الملف:**

# لهذا تفرقنا.. وبهذا سنتحد

15

وحدة

تقرؤون في هذا العدد



نور الشام
ترحب بمشاركتكم
وتزداد ثراءً بأقلامكم ..

للتواصل مع إدارة التحرير وإرسال مشاركاتكم contact@islamicsham.org

الافتتاحية

# جاءت تسأل

د. خير الله طالب
رئيس هيئة الشام الإسلامية

## جاءت تسأل عن مكان ابنها بعد مقتله، في الجنة أم النار!

ولقد ذكرتني قصتها بمئات آلاف المرابطين في حلب والغوطة وريف دمشق والموصل.. هؤلاء الذين يكتبون التاريخ اليوم، ويرسمون طريقهم إلى الخلد في الجنان إن شاء الله، بصبرهم الجميل على آلام الجوع والخوف والقتل، ويستشعرون دورهم الكبير في صدّ مشروع النفاق الإيراني الأكبر، المدعوم من قوى الصليب والإلحاد.

نور الشام هي تلك الدماء الطاهرة والنفوس الصابرة، دماء الشهداء والأطفال، وصبر الأمهات والأبطال.

هذا شاب اسمه (حارثة بن سراقة رضي الله عنه) شهد غزوة بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يؤذن له بالقتال لصغر سنه، فكان مع الشباب في خدمة المجاهدين الصحابة الكرام رضوان الله عليهم بالحراسة والسقاية وغيرها، كما كان الشباب والشيب يجمعون الإطارات لقطع الطرق على العدو، في معركة فك حصار حلب، ثبتها الله ونصرها.

كان حارثة على حوض الماء، فجاءه سهم في حنجرته فقتله، رضي الله عنه.

جاءت أمه تذكر شدة محبتها لابنها، وتقول للنبي صلى الله عليه وسلم: "يا رسول الله، قد عرفت منزلة (حارثة) مني، فإن يكن في الجنة أصبر وأحتسب، وإن تكن الأخرى تَرَ ما أصنع، فقال: "ويحك، أوَهَبِلْتِ! أوَجنة واحدة هي؟ إنها جنان كثيرة، وإنه في جنة الفردوس".

عجيب! ما أقدرها على ضبط مشاعرها، رغم تعلقها بابنها الذي كان ينسب إليها أحيانا، فيقال: حارثة بن الربيِّع.

وهي الربيِّع بنت النضر، عمة أنس بن مالك، رضي الله عنهم.

الموجِّه لمشاعرها والقائد لوجدانها هو النتيجة الأخروية.

تريد النوح عليه (وهذا قبل تحريم النياحة)، لكنها مستعدة لكبح جماح نفسها وضبط مشاعرها حين تعلم أن ابنها حقق المطلوب في الآخرة.

اليقين والعلم الحيّ يحيي صاحبه وينعش حياته.

العلم بالله تعالى وحكمته ورحمته ولطفه وقدرته، والعلم بمغزى الحياة الدنيا، والعلم بجزاء المرابطين والمجاهدين والصابرين، وعاقبة المكذبين الظالمين المستبدين.

إنه الإيمان واليقين والعلم النافع صانع المشاعر والتصرفات، وملاذ الإنسان عند المصائب والنكبات.

المخاطر والتحديات في سوريا كلها اليوم تهدّ الجبال، لكن أمثال (الربيِّع أم حارثة بن سراقة) لا تحركها الأحداث الخارجية، بل جعلت (بوصلتها) داخلية، تنميها بالمعلومات اليقينية والموثوقة، فتوجه تلك المعارف مشاعرها ووجدانها نحو السلوك والفعل الأفضل.

إنها تذكرني بقانون (90/10) وتأثيره العجيب، وهو يحتاج إلى شرح في مقالة قادمة إن شاء الله تعالى.



## فتاوى

# هل البلادُ الإسلاميةُ اليومَ دارُ كفرٍ؟

المكتب العلمي ـ هيئة الشام الإسلامية

**السؤال: هناك مَن يحكم على البلادِ الإسلاميّةِ في هذا الزّمن بأنّها ديارُ كفرٍ؛ لأنهم يقولون: إنّ حكوماتِها كافرةٌ مرتدّةٌ تحكم بغير ما أنزل اللّه، وبناءً على ذلك: يوجبون على أهلِها الهجرةَ إلى مناطقَ أخرى لا تخضع لهذه الحكومات، ويستهينون بدماءِ وأموال المسلمين المقيمين فيها. فهل هذا الحكمُ صحيحٌ؟**

**ومتى يُحكم على الدّار بأنها دارُ إسلام أو كفرٍ؟ وما حكمُ الأراضي التي ما زالت تخضع لحكم النّظام السّوري؟**

الجواب: الحمدُ للّه ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبِه أجمعين، ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدّين، أمّا بعدُ:

فالحكمُ على الدّيار مِن المسائل الدّقيقةِ التي كان لها صدىً كبيرٌ في السّاحاتِ الفكرية والجهاديةِ المعاصرة، ونتج عن الفهمِ المغلوطِ لها مفاسدُ علميةٌ وعمليةٌ: كاستباحةِ الدّماءِ والأموالِ المعصومة، والحكمِ على جميع البلاد الإسلاميةِ بأنّها دارُ كفرٍ، وكلُّ هذا منكرٌ وباطلٌ؛ فديارُ الإسلامِ لا تتحوّلُ إلى دار كفرٍ بمجرّد اختلافِ بعضِ أحوالها، أو تغيّر النّظام الحاكم لها -ولو حُكم بكفره-، وفيما يلي تفصيلُ ذلك:

**أولًا: المُراد بالدّار:** البلدُ والوطنُ الذي يسكنه مجموعةٌ مِن النّاس، ويعيشون تحتَ سلطةٍ واحدة، وأقرب ما يُقابل الدارَ في الاصطلاح السّياسي المعاصر لفظُ: "الدّولة".

ولا بدَّ في الدّار مِن وجود: الإقليم الجغرافي، والسكّان، والسُّلطة الحاكمة.

وقد اتّفق أهلُ العلم مِن حيث الجملة على أنّ الدّيارَ تنقسم إلى دارين: دار إسلامٍ، ودار كفرٍ، ووردت بذلك الأحاديثُ النّبوية وآثارُ الصّحابة:

- ففي حديث بُرَيْدة رضي اللّه عنه: أنّ النّبي صلى اللّه عليه وسلم كان إذا أرسل سريّةً أو جيشًا أوصى قائدَها قائلًا: (... ثمّ ادعهم إلى الإسلام، فإنْ أجابوك، فاقبلْ منهم، وكُفَّ عنهم، ثمّ ادعهم إلى التّحوّل مِن دارهم إلى دار المهاجرين ...) رواه مسلم.



-وقال صلى اللّه عليه وسلم: (لا يَقبلُ اللّهُ عز وجل مِن مشركٍ بعدما أسلم عملًا، أو يفارقَ المشركين إلى المسلمين) رواه النّسائي وابنُ ماجه بإسنادٍ حسن.

-ووصف صلى اللّه عليه وسلم بلادَ الشام بأنها: (عُقْرُ دارِ الإسلام) رواه الطبراني في المعجم الكبير. أي: أصلُه وموضعُه.

-وصحّ عند النّسائي عن عبد اللّه بن عباس رضي اللّه عنهما قال: "كان مِن الأنصار مهاجرون؛ لأنّ المدينةَ كانت دارَ شرك، فجاؤوا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ليلةَ العقبة".

-وكتب خالدُ بنُ الوليد رضي اللّه عنه لأهل الحِيرة -كما في كتاب "الخراج" لأبي يوسف- في حقوق أهلِ الذّمة أنّ مَن أصابه منهم الضّعف أو الافتقار: "طرحْتُ جزيتَه، وعِيل -أي: كُفِل وأُنفق عليه- مِن بيت مال المسلمين وعيالُه ما أقام بدار الهجرة ودار الإسلام؛ فإنْ خرجوا إلى غير دار الهجرة ودار الإسلام؛ فليس على المسلمين النّفقةُ على عيالهم..".

فدلّت هذه النّصوصُ وغيرُها على وجود دارَين: دارٌ تشرع الهجرةُ إليها، وهي ديار المسلمين، ودارٌ تشرع الهجرة منها، وهي ديارُ الكفار.

ويُستأنس في ذلك بالآيات الدالة على الهجرة إلى دار الإسلام، كقوله تعالى: {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ} [الحشر: 9].

**ثانيًا: (دارُ الإسلام):** هي البلادُ التي نزلها المسلمون وخضعت لهم، وجرت فيها أحكامُ الإسلام، وكانت المنعةُ والقوةُ فيها للمسلمين، وإن أقام بها غيرُ المسلمين مِن ذمّيين أو مؤتمنين.

قال ابنُ القيم في كتابه "أحكام أهل الذّمّة": "قال الجمهور: دارُ الإسلام هي التي نزلها المسلمون، وجرت عليها أحكامُ الإسلام".

فالعبرةُ في الحكم للدّار بكونها دارَ إسلام -ابتداءً- هو خضوعُها لسلطةِ المسلمين، وجريانُ أحكامهم فيها، ولا يُشترط أن يكون سكانُ هذه الدّار كلُّهم أو معظمُهم مِن المسلمين.

و(دارُ الكفر): هي الدّار التي تجري فيها وتعلوها أحكامُ الكفر، ولا يكون فيها السّلطانُ والمنعةُ بيد المسلمين، وإنْ أقام بعضُهم بها.

**وتنقسم دارُ الكفر إلى قسمين:**

**1- دار الحرب:** وهي دار الكفر التي ليس بينها وبين المسلمين عهدٌ ولا أمان، ولا يلزم أن تكون الحربُ قائمةً بين الكفّار والمسلمين، بل يكفي عدمُ وجود ما يمنعها مِن عهدٍ أو أمان.

**2- ودار العهد:** وهي دارُ الكفر التي بينها وبين المسلمين عهدٌ بترك القتال مِن صلحٍ أو هدنة.

قال ابنُ عباسٍ رضي اللّه عنهما: "كان المشركون على منزلتين مِن النّبي صلى اللّه عليه وسلم والمؤمنين: كانوا مشركي أهلِ حربٍ، يقاتلهم ويقاتلونه، ومشركي أهلِ عهدٍ، لا يقاتلهم ولا يقاتلونه" رواه البخاري في صحيحه.

**ثالثًا: الحكمُ على الدّار بإسلامٍ أو كفرٍ ليس وصفًا لازمًا لا ينفكّ عنها أبدًا**، بل قد تتغيّر الأحكامُ وتتبدّل بين زمنٍ وآخرَ باختلافِ الحُكمِ



والسُّلطة فيها، وطبيعةِ مَن يسكنُها، فقد تكون الدّولةُ دارَ كفرٍ في زمنٍ، وتتحوّلُ إلى دار إسلامٍ في زمنٍ آخر، وبالعكس أيضًا.

قال ابنُ تيمية في "الفتاوى": "وكونُ الأرضِ دارَ كفر ودارَ إيمان أو دار فاسقين ليست صفةً لازمةً لها؛ بل هي صفةٌ عارضةٌ بحسب سكانها ..، فإنْ سكنها غيرُ ما ذكرنا وتبدّلت بغيرهم فهي دارُهم".

وقال: "والبقاعُ تتغير أحكامُها بتغيُّر أحوالِ أهلِها، فقد تكون البقعةُ دارَ كفرٍ إذا كان أهلُها كفارًا، ثم تصير دارَ إسلامٍ إذا أسلم أهلُها كما كانت مكةُ -شرفها اللّه- في أول الأمر دارَ كفرٍ وحربٍ..، ثمّ لـمّا فتحها النبيُّ صلى اللّه عليه وسلم صارت دارَ إسلام".

وقد اتفق أهلُ العلم على أنَّ (دارَ الكفرِ) تصيرُ وتنقلب (دارَ إسلامٍ) بظهور أحكام الإسلام فيها، وتسلُّطِ المسلمين عليها.

قال الكاساني في "بدائع الصّنائع": "لا خلافَ بين أصحابنا في أنّ دارَ الكفر تصير دارَ إسلامٍ بظهور أحكامِ الإسلام فيها".

**رابعًا: تعدَّدت أقوالُ الفقهاء وآراؤهم** في تحوّل (دار الإسلام) إلى (دار كفر) ومتى يُحكم بتحوّلها، ولهم في هذه المسألةِ خمسةُ أقوالٍ مشهورة:

**أولها:** أنّ الدّارَ التي ثبت كونُها دارًا للإسلام لا تصير دارَ كفرٍ مطلقًا، وإن استولى عليها الكفارُ، واندرست منها معالمُ الدِّين.

وهو ما نصَّ عليه جمعٌ مِن علماء الشافعية.

فذكر النّووي في روضة الطّالبين أنّ لدار الإسلامِ ثلاثَ صورٍ: " دَارٌ يسكنها المسلمون... ، ودارٌ فتحها المسلمون وأقَرُّوها في يد الكفّار بجزيةٍ... ، ودَارٌ كان المسلمون يسكنونها ثم جَلَوْا عنها، وغَلَبَ عليها الكفّار".

وقال ابنُ حجر الهيتمي في "تحفة المحتاج": "ما حُكم بأنّه دارُ إسلامٍ لا يصير بعد ذلك دارَ كفرٍ مطلقًا".

وقال الرّملي في "نهاية المحتاج": "ومِنها -أي: مِن دار الإسلام- ما عُلم كونُه مسكنًا للمسلمين، ولو في زمنٍ قديمٍ، فغلب عليه الكفّارُ كقرطبةَ؛ نظرًا لاستيلائنا القديم".

**وثانيها:** أنّ (دارَ الإسلام) لا تتحوّل إلى (دار كفرٍ) إلا باجتماعِ شروطٍ ثلاثةٍ تدلُّ على تمام القهر والغلبة للمشركين عليها.

وهو قول الإمام أبي حنيفة.

قال التّمرتاشي الحنفي في "تنوير الأبصار": "لا تصيرُ دارُ الإسلام دارَ حربٍ إلا: بإجراء أحكام أهلِ الشّركِ، وباتّصالها بدارِ الحرب، وبأنْ لا يبقى فيها مسلمٌ أو ذميٌّ آمنًا بالأمانِ الأوّلِ".

**وثالثها:** أنّ (دارَ الإسلامِ) لا تتحوّل إلى (دارِ كفرٍ) بمجرّد استيلاء الكفّار عليها، وإظهار أحكامهم فيها ما دام المسلمون يقيمون شعائرَ الإسلام فيها.

قال الدّسوقي -مِن المالكية- في حاشيته على "الشّرح الكبير": "بلادُ الإسلام لا تصير دارَ حربٍ بمجرَّد استيلائِهم عليها، بل حتى تَنقطعَ إقامةُ شعائرِ الإسلامِ عنها، وأمّا ما دامت شعائرُ الإسلامِ أو غالبُها قائمةً فيها: فلا تصيرُ دارَ حربٍ".

**ورابعها:** أنّ (دار الإسلام) تتحول إلى (دار كفر) إذا استولى عليها الكفّارُ، وأظهروا أحكامَ الكفر فيها.

وهو قول أبي يوسف ومحمد صاحبي أبي حنيفة، وقال به بعضُ الحنابلة.

قال الكاساني في "بدائع الصنائع": "وقال أبو يوسف ومحمد رحمهما اللّه: إنّها تصيرُ دارَ الكفر بظهورِ أحكامِ الكفرِ فيها... فإذا ظهرَ أحكامُ الكفر في دارٍ فقد صارت دارَ كفر".

**وخامسها:** أنّ الدّيارَ الإسلاميةَ التي استولى عليها الكفّار، وأظهروا فيها أحكامَهم، ولكن بقي أهلُها مِن المسلمين: لا تتحوّل إلى دار كفرٍ ولا تكون دارَ إسلام، بل تكون دارًا مركّبة مِن الأمرين.

وهو قولُ ابنِ تيمية كما في فتواه الشّهيرة في أهل "ماردين"، وهي بلدةٌ أهلُها مِن المسلمين، ودخل جندُها وحكامُها تحت سلطة التّتار .

فقد نقل ابن مفلح في "الآداب الشرعية" عن ابن تيمية قوله في ماردين: "هي مركَّبةٌ فيها المعنيان؛ ليست بمنزلة دارِالإسلامِ التي يجري عليها أحكامُ الإسلام لكون جندها مسلمين، ولا بمنزلة دارِ الحربِ التي أهلها كفارٌ، بل هي قسمٌ ثالثٌ يُعامل المسلمُ فيها بما يستحقُّه، ويُعامل الخارجُ عن شريعة الإسلام بما يستحقّه".

هذا مجملُ أقوال الفقهاء في المسألة، وهي مِن مسائل الاجتهاد النازلة بعد عهد الصّحابة والتّابعين، وليس فيها نصٌّ شرعيٌّ حاسم. والذي يظهر أنّه أقربُ لأصول الشّريعة ومقاصدها: أنَّ (دارَ الإسلام) لا تتحوَّل إلى (دارِ كفرٍ) إلا إذا غلب عليها الكفّارُ أو المرتدّون، وظهرت فيها أحكامُ الكفر، واندرست منها معالمُ الدّين وشعائرُ الإسلام الظّاهرة، كالأندلس.

أمّا إذا لم تكن أحكامُ الكفر هي الظّاهرة، أو بقيت شعائرُ الإسلام ظاهرةً مِن أذانٍ وصلاةِ جماعةٍ وجمعة وصيام وأعياد ونحوها، والمسلمون هم أهل البلد: فلا تكون دارَ كفرٍ، ولو كان حكامُها وذوو السّلطان فيها لا يحكمون بشريعة الإسلام.

وقد سُئل الأمير الصنعاني (ت 1182 هـ) عن عَدَن هل هي دارُ كفرٍ أم إسلام؟ مع أنّ أكثرَ أهلِها مِن المسلمين تُقام فيهم الجمعة والجماعة، ولكن الشّوكة فيها للإفرنج، وكذلك نظائرها مِن بلاد الهند.

فقال: "أمّا الأقطار التي استولى عليها المسلمون، وغلبوا عليها منذ الفتوحات الإسلامية أيام الدّولتين الأموية والعبّاسية وهلمّ جرّا، فبعد ظهور كلمة الإسلام بهذا المعنى هي دارُ الإسلام ... فمتى علمنا يقينًا ضروريًا بالمشاهدة أو السّماع المتواتر أنّ الكفّارَ استولوا على بلدٍ مِن بلاد الإسلام التي تليهم، وغلبوا عليها وقهروا أهلَها، بحيث لا يتمُّ لهم إبرازُ كلمة الإسلام إلا بجوارٍ مِن الكفّار: صارت دارَ حرب وإن أقيمت فيها الصّلاة".

ثمّ قال: "وبما حرّرناه تبيّن لك: أنّ عدن وما والاها إنْ ظهرت فيها الشهادتان والصّلوات -ولو ظهرت فيها الخصال الكفرية - بغير جوار: فهي دارُ إسلام، وإلا فدار حرب، وكذا سائر بلاد الهند وما والاها، الحكم عليها بهذا الاعتبار".

نقله عنه صدّيق حسن خان في كتابه "العبرة بما جاء في الغزو والشّهادة والهجرة".

ومقصودُ كلامه: أنّ الشّعائرَ الإسلاميّةَ إذا كان يفعلها المسلمون بقوّتهم ونفوذهم: فهي دارُ إسلام، بخلاف البلادِ التي لا يستطيع المسلمون إظهارَ شعائرِ دينهم إلا بإذن الحاكم وحمايته.

وقال أحمد الرّومي الحنفي (1041 هـ) في كتابه "مجالس الأبرار ومسالك الأخيار": " وكان عند المائة السّادسة خروجُ التّتار، وعمومُ فسادهم حتى إنّ العلماءَ حكموا بكفرهم، واختلفوا في البلاد التي استولوا عليها : هل هي مِن بلاد الإسلام أم لا؟.

وقالوا: البلاد التي في أيديهم اليوم لا شكَّ أنها مِن بلاد الإسلام؛ لعدم اتّصالها بدار الحرب، ولم يُظهروا فيها أحكامَ الكفر ..وأمّا البلاد التي عليها ولاة كفارٌ -يعني مِن جهة التتار-: فيجوز فيها أيضًا إقامةُ الجمعة والعيدين، والقاضي قاضٍ بتراضي المسلمين؛ إذ قد تقرر أنّ بقاءَ شيءٍ مِن العلة يُبقي الحكمَ، وقد حكمنا بلا خلافٍ بأنّ هذه الدّيارَ قبل استيلاء التتار مِن ديار الإسلام، وبعد استيلائهم : إعلانُ الأذان، والجمع والجماعات، والحكمُ بمقتضى الشّرع والفتوى : ذائعٌ ، بلا نكيرٍ مِن ملوكهم، فالحكمُ بأنها مِن بلاد الحرب لا جهةَ له.

وإعلانُ بيعِ الخمر، وأخذُ الضّرائب والمكوس برسم التّتار : كإعلان بني قريظة في المدينة بالتّهوُّد، وطلب الحكم مِن الطّاغوت في مقابلة رسولِ اللّه صلى اللّه عليه وسلم، ومع ذلك كانت المدينةُ بلدةَ الاسلام بلا ريب".

**خامسًا: بناءً على ما سبق**، فإنّ البلادَ الإسلاميّةَ اليوم بمجملها (دارُ إسلام)؛ لأنها تحت سلطان المسلمين وهم المالكون لها، وتظهر فيها أحكامُ الإسلام وشعائره، ولا يُخرجها عن ذلك ما فيها مِن حكمٍ بالقوانين الوضعية؛ فالحكم على الدّار ليس حكمًا بالضّرورة على السُّلطة الحاكمة لها .

ويدلُّ على ذلك:



**1- أنّ الأصلَ في الشّرع بقاءُ ما كان على ما كان**، ولا يُنتقل عن حُكم الأصل حتى يثبت ما ينقله، فالبلدُ الذي ثبت كونُه مِن دار الإسلام بيقينٍ لا يتغيّر حكمُه حتى يثبت الدّليلُ السّالمُ مِن المعارض المقتضي لذلك.

وكما ينبغي التّحرُّز في الحكم على المسلم بكفرٍ طرأ عليه، فكذلك ينبغي التّحرُّز في الحكم على البلاد حتى يتحقّق الموجِب الشّرعي لذلك، وينتفي المانع.

قال الكاساني في "بدائع الصّنائع": "فلا تصيرُ دارُ الإسلام بيقينٍ: دارَ الكفر بالشّكّ والاحتمال، على الأصلِ المعهود: أنّ الثّابتَ بِيَقينٍ لا يزولُ بالشّكّ والاحتمالِ".

وهذه البلادَ كانت (دارَ إسلام) في السّابق بالاتفاق، ولم يثبت ما يوجب تحوّلها إلى ديار كفرٍ.

**2- أنّ الشّرعَ عدَّ الشّعائر الظّاهرة مِن العلامات الفارقة التي يُستدلّ بها على دار الإسلام.**

ولاشكَّ أنّ ظهورَ شعائر الدّين كالأذان وصَلاة الجمعة والجماعة، والحضّ على فعلِها يدلُّ دلالةً واضحةً على تمكّن الإسلام في تلك الدّيار.

قال أبو بكر الإسماعيلي في" اعتقاد أئمة أهل الحديث": "ويرون -يعني أهلَ السّنة- الدّارَ دارَ الإسلام، لا دارَ الكُفر -كما رأته المعتزلةُ- مادام النّداءُ بالصّلاةِ والإقامةُ ظاهرَينِ، واهلُها متمكّنين منها آمنين".

وقال ابنُ عبد البر في "الاستذكار": "ولا أعلمُ خلافًا في وجوبِ الأذانِ جملةً على أهل الأمصار؛ لأنّه مِن العلامة الدّالة المُفرِّقةِ بين دار الإسلام ودار الكفر".

وقال ابنُ رجبٍ في "فتح الباري": "إنه صلى اللّه عليه وسلم كان يجعل الأذانَ فَرْقَ ما بين دار الكفر ودار الإسلام، فإنْ سمع مؤذنًا للدّار ... كفَّ عن دمائهم وأموالهم".

وقال ابنُ تيمية في كتابه "النّبوات": "ومِن الدّلائل: الشّعائر؛ مثل شعائر الإسلام الظّاهرة، التي تدلّ على أنّ الدّار دارُ الإسلام؛ كالأذان، والجُمَع، والأعياد.

وفي الصّحيحين: عن أنس رضي اللّه عنه قال: كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم إذا غزا قوما لم يُغِرْ حتى يصبحَ، فإن سمع أذانًا أمسك، وإنْ لم يسمع أذانًا أغار بعدما يصبح".

**3- أنّ هذه البلادَ كانت (دارَ إسلام) في السّابق بالاتفاق**، ولا يزال غالبُ سكانها يعلنون الإسلامَ جهارًا نهارًا، فكيف يُحكم بتحوّلها لديار كفرٍ وهذا حالهم؟

قال ابنُ تيمية في "الفتاوى": "فكلُّ أرضٍ سكّانُها المؤمنون المتقون هي دارُ أولياءِ اللّه في ذلك الوقت، وكلُّ أرضٍ سُكّانها الكفّار فهي دارُ كفرٍ في ذلك الوقت".

**4- أنّ المسلمين آمنون في هذه البلاد** على دمائهم وأموالهم وأنفسهم بنفوذهم، وإذا أمن المسلمون في الدّار فذلك علامةٌ على ملكهم للدّار.

وفي ذلك يقول السّرخسي في "شرح السِّيَر الكبير": "إنَّ دارَ الإسلام اسمٌ للموضع الذي يكون تحتَ يدِ المسلمين، وعلامةُ ذلك أنْ يأمنَ فيه المسلمون".

**5- أنّ التّغيُّرَ الحاصل للأحكام الشّرعية بالقوانين الوضعية ليس كاملًا**، ولا غالبًا في كثير مِن تلك البلاد، فالأحكامُ الشّرعيةُ تُطبّق ويُقضى بها في مجالاتٍ متعدّدة؛ منها: أحكامُ الأسرة والأحوال الشّخصية بشكلٍ عام، وما يتعلق بالشّؤون الإسلامية والأوقاف والمؤسسات الشّرعية ونحوها، كما أنَّ بعضَ تلك البلاد يُحكم فيه بمقتضى الفقه الإسلامي في كثيرٍ مِن المعاملات المالية تحت ما يُعرف بالقانون المدني، وإن كان فيها ما هو وضعي كالربا ونحوه. فتطبيقُ هذه الأحكام وظهورُها مع بقاء غالب الشّعائر الإسلامية، ومظاهر الدّين في المجتمع، وسعي المسلمين لتطبيق دينهم، والدّعوة إليه، ومدافعة ما يخالفه: كافٍ في بقاء وصف الإسلام للدّار.

**6- أنّ أحكامَ الكفّار ليست ظاهرةً في هذه البلاد**، بل الظّاهرُ هو أحكام الإسلام، ومِن الخطأ قصرُ أحكام الإسلام على الحدود والقوانين فهي جزءٌ مِن أحكام الإسلام، وليست كلَّه.

> فظهورُ أحكام الشّريعة يشمل كلَّ ما أمر به الشّارعُ، وكان مِن معالم الدّين، وأعلام الملّة كتوحيد اللّه تعالى، والإقرار بدين الإسلام، والرّسالة، ورفع الأذان، وبناء المساجد، وإقامة الجمع والجماعات، والدّعوة إلى اللّه وتعليم الدِّين، والصّوم، والحج، والحجاب، وأحكام الأسرة، والمعاملات وغيرها، ووجودُ النّقص أو الضّعف في تطبيق أحكام الشّرع أو التّضييق في بعض جوانبه، والتّفاوت فيه مِن بلدٍ لآخر: لا يجعل تلك البلادَ ديارَ كفرٍ.

قال القاضي أبو يعلى في "المعتمد في أصول الدّين": " كلُّ دارٍ كانت الغلبةُ فيها لأحكام الإسلام دون الكفرِ فهي دارُ الإسلام".

وقال الحصكفي في "الدّر المحتار" موضحًا معنى ظهور الأحكام: "ودارُ الحربِ تصيرُ دارَ الإسلامِ بإجراءِ أحكامِ أهلِ الإسلام فيها :كجمعةٍ وعيدٍ ".

ثم إنّ "ظهور الأحكام" الذي هو مناطُ الحكم على الدّار: متفاوتٌ في الدّرجة، ومما تختلف به الأزمنة والأمكنة، فالعبرةُ بغلبة الأحكام الشّرعية على أهل الدّار، وظهور الشّرائع بينهم، مع مراعاة اختلاف الأزمنة والعصور، وحال التّمكُّن والاضطرار، ومِن أعظم تلك الأحكام: الصّلاة، وهي ذاتُ أثرٍ عظيمٍ في تحديد هوية الدّار، ولذا جعل الشّرعُ تركَ إقامتِها هو المسوِّغَ للخروج على الحاكم لأنها آخرُ ما يفقده المسلمون مِن دينهم.

ولم يزل الأمرُ منذ الخلافة الرّاشدة في تراجعٍ ونقصٍ، كما أخبر النّبي صلى اللّه عليه وسلم في حديث أبي أُمامة رضي اللّه عنه بقوله: (لَتُنقضَنَّ عرى الإسلام عُروةً عُروةً، فكلّما انتقضت عروةٌ تشبّث النّاسُ بالتي تليها، وأوّلُهنّ نقضًا الحُكمُ، وآخرُهنّ الصّلاة) رواه أحمد وصححه ابن حبان والحاكم.

قال الصّنعاني في "التّنوير شرح الجامع الصّغير" في معنى قولِه (فأوّلُهنّ نقضًا الحكمُ): "إبطالُ ما أبرمه اللّه وأوجبه مِن الأحكام الشّرعية كما قد وقع ذلك، وقيل: نقضُ القضية بعد إبرامها على الوجه الشّرعي، فتنتقض مرّاتٍ على قدرِ الدّراهم، وتبديل الأحكامُ الإسلامية بالأحكام الطّاغوتية".

فمع إخبار النّبي صلى اللّه عليه وسلم بأنّ أولَ ما تفقد أمّتُه مِن عرى الإسلام الحكمُ لم يخبرْهم أنّ بلادَ المسلمين ستتحول بذلك إلى دار كفرٍ.

7- أنّ مَن قال مِن الفقهاء إنّ (دارَ الإسلام) تتحوّل إلى (دار كفر) بظهور أحكام الكفر فيها، إنّما مرادُه بذلك استيلاء الكفار على الدّيار، وفرض



سيطرتهم الكاملة عليها مع تعطيل الشّعائر الإسلامية، وتطبيق الأحكام الجاهلية بحيث يكون لهم الحكم والأمر والنّهي، وليس مجردَ تطبيق بعض أحكام الكفر كالقوانين الوضعية؛ فمِن الخطأ أنْ يُنزّل هذا الحكم على بلادِ الغلبةُ فيها والسّلطانُ للمسلمين.

جاء في "الفتاوى الهندية" :"وصورةُ المسألةِ على ثلاثةِ أوجهٍ: إمّا أن يغلب أهلُ الحرب على دارٍ مِن دُورنا، أو ارتدّ أهلُ مصرٍ وغَلَبوا وأجروا أحكامَ الكفر، أو نقض أهلُ الذّمّةِ العهدَ، وتغلّبوا على دارهم".

ويوضّح ابنُ قدامة الصّورة الثّانية في "المغني" بقوله: "ومتى ارتدّ أهلُ بلدٍ، وجرت فيه أحكامُهم، صاروا دارَ حربٍ" ، فهو يتحدّث عن ارتدادٍ لجميع أهل البلد كما فعل أتباع مسيلمة.

وواضحٌ أنّ هذه الصّورَ لا تنطبق على بلاد المسلمين اليوم: فلم يهاجم أهلُ الحرب البلاد الإسلامية، ويستولوا عليها، ويفرضوا عليها أحكامَهم، ويمنعوا المسلمين مِن تطبيق دينهم وأحكامهم، ولم يرتدّ أهلُ البلاد الإسلامية، ويعلنوا خلعَهم للإسلام، ويُظهروا أحكامَ الكفر الذي ارتدّوا إليه، ولم يتغلّب أهلُ الذّمة على بلاد المسلمين، فظهر بذلك اختلافُ هذه الصّوَر عن البلاد الإسلامية التي تُحكم بالقوانين الوضعية في بعض الجوانب أو معظمها.

ثمّ إنّ ظهورَ الكفّار على بلدٍ مِن البلدان في السّابق يعني قهرَهم وإخراجهم منها، أو إجبارَهم على تركِ دينهم، أو منعَهم مِن شعائره وأحكامه، كما كان الحال في الأندلس وغيرها، وهذا يختلف عن الدّار التي حكمها بعضُ أهلها مِن غير المسلمين، وما زال المسلمون فيها على دينهم ظاهرين مستعلنين.

والحاصلُ: أنّ عمومَ بلادِ المسلمين اليوم لم يتحوّلْ إلى دار كفرٍ، مع التّسليم بوقوع تغيّرٍ كثيرٍ في أحوالها، واختلاطِ حُكمِ كثيرٍ منها بالقوانين الوضعية.

**سادساً: القولُ بتحوّل جميع بلاد المسلمين إلى دارِ كفرٍ مِن الأقوال المنكرة المخالفة للشّريعة**، ولا يتّفق مع أيٍّ مِن أقوال أهلِ العلم السّابقة في تحوُّل دار الإسلام إلى دار الكفر.

لا سيما وأنّ القائلين بأنّ ديارَ المسلمين اليوم دارُ كفرٍ يعمّمون ذلك، ولا يستثنون شيئًا مِن البلاد، ولا حتى مكة والمدينة، وقد دلّت الأدلةُ الشرعية، وأقوالُ أهل العلم على بقاء الحرمين دارَ إسلامٍ إلى يوم القيامة.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا هجرةَ بعد الفتح، ولكن جهادٌ ونيّةٌ، وإذا استُنفرتم فانفروا) متفق عليه.

قال ابن حجر في "فتح الباري": "وتضمّن الحديثُ بشارةً مِن النبي صلى الله عليه وسلم بأنّ مكةَ تستمرُّ دارَ إسلامٍ"، وقال: "وفي الحديث بشارةٌ بأنَّ مكةَ تبقى دارَ إسلامٍ أبدًا".

وقال النّووي في "شرح صحيح مسلم": "وهذا يتضمّن معجزةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأنها تبقى دارَ الإسلام، لا يُتصوّر منها الهجرةُ".

وذكر ذلك أيضًا شرّاحُ الحديث كالطّيبي، والكرماني، والعيني، والسيوطي، والمناوي وغيرهم.

وعن جابر رضي الله عنه قال: سمعت النّبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إنّ الشّيطانَ قد أيس أن يعبده المصلّون في جزيرة العرب، ولكن في التّحريش بينهم) رواه مسلمٌ.

قال المباركفوري في "تحفة الأحوذي": "ولك أنْ تقولَ: معنى الحديث أنّ الشّيطانَ أيس مِن أن يتبدّلَ دينُ الإسلام، ويظهرَ الإشراك ويستمرّ، ويصيرَ الأمرُ كما كان مِن قبل، ولا ينافيه ارتدادُ مَن ارتدّ..".

وعن الحارث بن مالك ابن البرصاء قال: سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة يقول: (لا تُغزى هذه بعدَ اليومِ إلى يوم القيامة) رواه الترمذي وقال: حسن صحيح.

قال سفيانُ بن عيينة: "تفسيرُه أنهم لا يَكفرون أبدًا, ولا يُغزَون على الكُفرِ" أسنده الطّحاوي في "شرح مشكل الاثار"، وقال: "لا تعودُ مكةُ دارَ كفرٍ تُغزى عليه".

**سابعاً: اتفق أهلُ العلم على أنّ العصمةَ تتعلّق بالسّكان**، لا بالدّور، فالمسلمُ معصومُ الدّم والمال سواء كان في دار الإسلام أو دار الكفر.

قال الإمامُ الشّافعي في "الأم": "فأمّا المسلمُ فحرامُ الدّم حيثُ كان، ومَن أصابه أَثِمَ بإصابته إن عَمَده، وعليه القودُ -أي القِصاص- إنْ عرفه فعَمَد إلى إصابته، والكفارةُ إن لم يعرفْه فأصابه".

وقال: "وإنّما يحرم الدّمُ بالإيمان كان المؤمنُ في دار حربٍ أو دار إسلام".

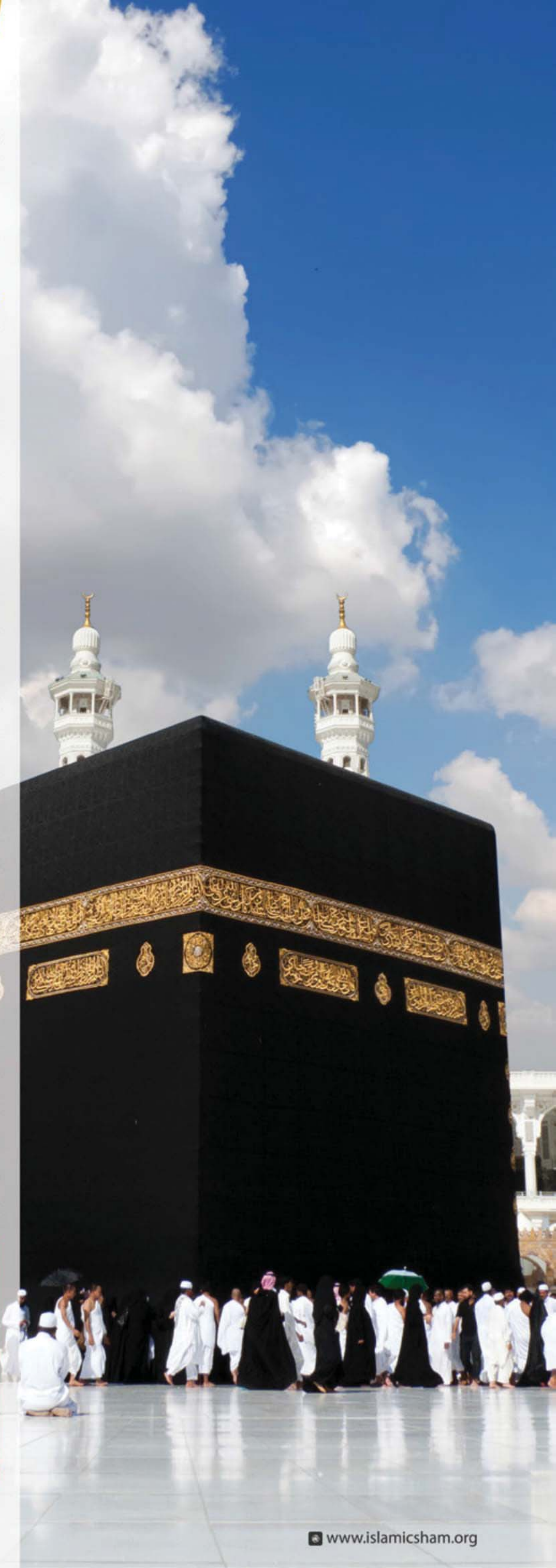
وقال ابنُ تيمية: "دماءُ المسلمين وأموالُهم محرّمةٌ حيث كانوا ".

وقال الشّوكاني في "السّيل الجرّار": ".. مال المسلم ودمه معصومان بعصمة الإسلام في دار الحرب وغيرها".

ولا تلازمَ بين الحكمِ على الدّار أو الرّاية وبين الحكمِ على السّكّان مِن حيث الإيمان والكفر، فقد تكون الدارُ دارَ إسلام ومعظمُ أهلِها مِن غير المسلمين، كحال خيبرَ بعد فتحها، وكذلك مصر التي كان يسكنها الأقباط بعد فتحها في زمان أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، وقد تكون دارَ كفرٍ مع أنّ كثيرًا مِن سكانها مِن المسلمين كبعض المدن والأحياء التي يكثر فيها المسلمون في بلاد الغرب.

وذهب جمهورُ الفقهاء إلى أنه لا فرق بين (دار الإسلام) و(دار الكفر) فيما شرعه اللّه مِن أحكام، فما حرّمه اللّهُ سبحانه أو أوجبه على عبادِه لا يختلف حكمُه باختلاف الدّار، فالمسلمُ المقيم في دار الكفر يحرم عليه ما يحرم في بلاد الإسلام مِن معاملات ومحرمات ونحوها.

قال الإمام الشافعي في الأم: "مما يَعقِلُه المسلمونَ ويجتمعون عليه:



أنَّ الحلالَ في دارِ الإسلامِ حلالٌ في بلادِ الكفرِ، والحرامَ في بلادِ الإسلامِ حرامٌ في بلادِ الكفر".

وقد وقع الخلافُ بين أهل العلم في بعض الفروع الفقهية المتعلّقة بطبيعة الدّار كالمنع من نكاح الكتابية في دار الكفر، والقِصاص مِن الذّمي الذي قتل ذمّيًا في دار الكفر إذا رجع إلى بلاد الإسلام .

**ثامناً: وقع الغلوُّ والانحراف عند بعض الجماعات المعاصرة في مسائلَ عديدةٍ تتعلّق بالدّيار**، منها:

**1- اعتبارُ جميع ديار الأرض -إلا الأراضي التي تغلّبوا عليها- ديارَ كفرٍ وحربٍ** حتى مكّة والمدينة كما سبق، وإعلانُ القتال على جميع بلاد المسلمين باعتبارها ديارَ كفرٍ وردّة، مع تكفير حكوماتها، وجيوشها، ورجال أمنها، ومَن يرضى بها، وإيجاب حمل السّلاح لمواجهتها وحربها على كلّ قادرٍ داخلَها وخارجَها، ثمّ زادوا على ذلك فلم يعتبروا شروط الاستطاعة والقدرة، ومراعاة المآلات.

**2- فرضُ الهجرة على مَن كان خارجَ مناطقهم إلى بلادهم**، مع أنّ الهجرةَ لا تجب على مَن يعيش في بلاد الكفار إلا في حالاتٍ معينة بضوابطها، وللوقوف عليها يمكن مراجعةفتوى: حكم هجرة السّوريين إلى بلاد غير المسلمين، والتجنس بجنسيتها.

وفتوى: حكم مَن أُكره على الالتحاق بحملة التجنيد الإجباري لجيش النّظام السّوري .

**3- زعمهم أنّ مِن أوجب الواجبات إقامةَ إمارةٍ إسلامية** على أيِّ جزءٍ مِن الأرض لتشكّل (دارَ الإسلام) المفقودة اليوم؛ لتطبّقَ فيها الشّريعة، وينفر إليها المهاجرون، ومنها تخرج الجيوش وتفتح الأرض بعد ظلام الجاهلية ابتداءً مِن بلاد الرّدة (بلاد المسلمين) وانتهاءً ببلاد الكفار الأصليين، وقد سبق بيانُ عدم خلوّ الأرض مِن ديار الإسلام .

**4- استحلالُ الدّماء والأموال المعصومة والتّهاون بقتل المسلمين** بحجّة التترّس تارةً، ولمصلحة الجهاد تارةً أخرى، وتجويزُ قصدِ شرائحَ واسعةٍ مِن المسلمين بالقتل؛ لحكمهم بكفرهم وردّتهم تحت دعاوى مظاهرة الحكّام كعناصر الجيش والشرطة، وحثّهم على الغدر بهم، والخيانة لهم.

**5- استباحةُ دماء المعاهدين مِن الذّمّيين والمستأمنين بحجّة عدمِ صحّة عقد الذمّة أو الأمان مِن الحكومات**؛ لأنها كفرية طاغوتية بزعمهم، وللمزيد تراجع فتوى: هل يجوز الاعتداء على النصارى من أهل البلاد الإسلامية؟ .

**وأخيرًا:** فالصّوابُ عدمُ التّسليم بكون بلاد المسلمين التي يُحكم فيها بالقوانين الوضعية، أو التي يحكمُها غيرُ المسلمين كالمناطق الخاضعة للنّظام السّوري دارَ كفرٍ، وعدمُ صحة ما يُبنى على ذلك مِن مسائل، كالقول بوجوب الهجرة العامة مِن تلك المناطق، أو جواز استهداف الآمنين فيها بدعوى التّترس، أو مهاجمتها بما يعمُّ قتلُه.

والحمد للّه رب العالمين.

آراء وتحليـــــلات

# المشـــروع الإيرانـــي في ســـوريا

محمد زاهد جول

لم يكن التدخل الإيراني في سوريا وتقديم المساعدة السياسية أو الأمنية أو العسكرية لحكومة بشار الأسد على أساس الفزعة العشائرية، ولا على قاعدة النصرة الطائفية، ولا على أساس اتفاقيات الدفاع المشترك بين الدولتين فقط، وإنما على أساس أن الدولة الإيرانية لها أطماعها الحقيقية في سوريا، بداية باعتبار الشيعة العلوية في سوريا من رعايا أو تابعية الدولة الإيرانية المذهبية، مثل شيعة لبنان أو العراق، واعتبارهم رعايا المرجعية المذهبية في قم، وهم يستندون إلى سابقة دولية تتفهمها أمريكا وأوروبا وروسيا، مثل تابعة المسيحيين السوريين للكنيسة الكاثوليكية الغربية أو تابعيتهم للكنيسة الأرثوذكسية الشرقية، سواء في سوريا أو غيرها من البلاد العربية والإسلامية، فهؤلاء مواطنون سوريون ولكن تابعيتهم للكنيسة أمر تقر به الحكومات السورية، وقد عملت إيران ومن خلال تفاهماتها مع أمريكا سواء قبل احتلال أفغانستان أو بعد احتلال العراق عام 2003 على ذلك.

وقد توافق ذلك مع الرغبة أو الخطط الأمريكية بتقسيم العراق وسوريا وغيرها، فأمريكا عملت لأن يكون لإيران نفوذ في البلاد العربية حيثما يكون لها تابعية مذهبية شيعية في هذه البلاد، ليس بحكم التعاون العسكري والاستخباراتي بين الدولتين في حربي أفغانستان والعراق، وإنما بحكم رغبة أمريكا بإشراك إيران في إدارة بعض البلاد العربية، وذلك للتمهيد لتنفيذ مخططات تقسيمها، وبالأخص العراق وسوريا والسعودية، ومن حظ أمريكا أن إيران تشاركها هذه الأطماع في هذه الدول.

وقد نجحت أمريكا وإيران في استغلال الثورات الشعبية بعد عام 2011، في تسريع عملية التقسيم، وقد وجدت في إيران شريكا يمكن الركون إليه، فأخذت أمريكا بالتفاهم مع إيران باسم الاتفاق النووي وإطلاق يد حرسها الثوري وأحزابها السياسية مثل حزب اللّه في لبنان للعبث في المنطقة، وتهيئتها للتقسيم الذي تخطط له مراكز الدراسات الأمريكية منذ عام 1974 فيما عرف بمؤتمر كولورادو، وقد وافق عليه البنتاجون الأمريكي وتبناه عام 1986، في إستراتيجية الانتشار العسكري الأمريكي في العالم، لضمان هيمنة أمريكا على العالم طوال القرن الحادي والعشرين، بعد ظهور بوادر التراجع والانهيار العسكري والسياسي للاتحاد السوفيتي، وقد رأى البعض بأن إيران استطاعت أن تجد لها موطئ قدم في خدمة المشروع الأمريكي التوسعي في العالم، والتقسيمي للبلاد العربية المحيطة أو المهددة للكيان الصهيوني إسرائيل، بينما فشلت الدول العربية في ذلك، وحيث إن إيران لا تستطيع التحرك في البلاد العربية بحرية، ودون ممانعة ومقاومة عربية، حاولت أن تكسب لجانبها الأقليات الشيعية في البلاد العربية في العراق وفي لبنان وفي سوريا وفي السعودية وفي اليمن وفي البحرين وفي غيرها، فأخذت الضوء الأخضر من أمريكا أولًا، ورفعت شعارات أمريكا في الدفاع عن حقوق الإنسان الشيعي في هذه البلاد ثانيًا، بأسماء وأوصاف تنطلي على الشيعة أنفسهم، مثل حقوق المستضعفين، أو حماية المراقد التي تدعي إيران أحقيتها برعايتها الطائفية، وغيرها من شعارات المقاومة وتحرير فلسطين وإنقاذ القدس وغيرها.

وفي هذا السياق تلجأ إيران الآن لاصطناع مشكلة وأزمة سياسية مع المملكة العربية السعودية حول أداء مناسك الحج، لإيجاد مبررات لها للتدخل في السعودية ودول الخليج الأخرى، بحجة حرية تأدية الشعائر الدينية، وهذا أمر لن تعارضه أمريكا، لأنه يخدم الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط الموضوعة منذ عام 1985 بتقسيم البلاد العربية.

إن إيران مع إدراكها لأهمية دورها في التدخل في الشؤون العربية في الإستراتيجية الأمريكية، إلا أنها لا تعمل على أن تكون مجرد أداة فيها، وإنما هي تعمل لتكون شريكا وصاحبة نفوذ حقيقي عند نجاح المشروع الأمريكي في تقسيم بعض البلاد العربية، وكأنها تريد حصة في تقسيم التركة العربية، وقد نجحت في تحقيق مصداقيتها لأمريكا حتى الآن في العراق، واستطاعت أن ترث العراق من الاحتلال الأمريكي، بعد أن دعمت إيران تنظيم القاعدة والمقاومة العراقية في مقاومة الاحتلال الأمريكي، لأنها تريد إبعاد الاحتلال الأمريكي عن أراضيها أولًا، وتريد إخراج أمريكا من العراق والتفرد بحكم العراق مع ضمانها للمصالح الأمريكية فيه ثانيا، وهو ما وافقت عليه وزارة الدفاع



مجلة دورية صـادرة عن هيئة الشام الإسلامية

الأمريكية ثالثًا، فقامت الإدارة الأمريكية بنقض تعهداتها مع العراقيين السنة في تقاسم السلطة في العراق، بل تركت أمريكا العراق لسيطرة الحرس الثوري الإيراني بحجة محاربته للإرهاب السني، المتمثل بالقاعدة ثم بداعش أو غيرها من المسميات التي شاركت إيران أمريكا بتأسيسها أولًا، ثم بشيطنتها ثانيًا، ثم جعلها ذريعة لتدمير المنطقة وتقسيمها ثالثًا.

إن ما اتبعته إيران في سوريا لا يختلف عن ذلك، حيث لا يوجد شيعة اثنى عشر في سوريا، فقد عمدت إيران إلى شراء الممتلكات والأراضي قرب المراقد المذهبية التي تدعي حق رعايتها على طريقة الرعاية الكنسية الأوروبية، وهي تدعي حماية نظام حكم الأسد، وهي أي إيران تقوم بتوقيع حكومة الأسد على اتفاقيات اقتصادية وديون تستملك من خلالها مئات الشركات السورية، وأخيرا عملية ترحيل أو تهجير السوريين السنة من الأراضي التي تخطط لها إيران أن تكون مستعمرة إيرانية شيعية تسمى سوريا المفيدة أو دولة سوريا الساحلية، وما اتفاق داريا الذي أشرفت عليه أمريكا من خلال الأمم المتحدة لترحيل (8000) مواطن سوري من داريا إلى إدلب وغيرها إلا تنفيذ لهذا الاتفاق الإيراني الأمريكي، وقد سبقته اتفاقيات في القصير وإخراج أهلها منها في منتصف 2013، وأخرى في حماة والقلمون والزبداني وغيرها، وسوف يتبعه اتفاقيات تهجير أخرى سلاحها التخويف والتجويع والحصار حتى الموت وأكل الجيفة والحيوانات، ولا خلاص لهم إلا بترك البيوت والمنازل والرحيل عنها إلى حيث توافق إيران بإشراف الأمم المتحدة أو الولايات المتحدة.

وهذا يعني أن سوريا المفيدة ليست مشروع تقسيم لسوريا بين السوريين فقط، وإنما تقسيم سوريا بين الإيرانيين والأكراد وما يتبقى من العرب، وما يهم أمريكا ليس الدفاع عن حقوق القسم العربي من سوريا، وإنما ضمان أن يكون القسم الإيراني سواء رأسه بشار الأسد أو حكومة أخرى تابعة لإيران لا تمثل خطرا على المصالح الأمريكية ولا الأمن الإسرائيلي، وكذلك الحال في القسم الذي تعمل أمريكا لجعله كيانا كرديا، بأن يكون أيضًا تابعا للنفوذ الأمريكي أولًا، وغير خطر على الأمن الإسرائيلي ثانيًا، ولا يهم أمريكا مدى خطورته على الأمن القومي التركي، وهو ما جعل الحكومة التركية تختلف مع الإدارة الأمريكية في سوريا، وأن ترفض فكرة التقسيم، وأن ترفض كل محاولات التطهير العرقي أو الطائفي، فإيران تقوم بترحيل أسر شيعية من جنوب العراق لإسكانها في دمشق، لأسباب عنصرية طائفية، والأحزاب الكردية قامت بترحيل العرب والتركمان من قراهم لأسباب قومية عنصرية، وهذا عبث دولي في سوريا تشارك فيه إيران والأحزاب الكردية الإرهابية، وبينما تجد تركيا نفسها مضطرة لرفضه دفاعا عن أمنها القومي، ودفاعا عن الشعب السوري، لا يزال الموقف العربي يتردد في ترجيح أولوية الصراع في اليمن أو في سوريا أو العراق، وكلها تهديدات مباشرة استفحلت بسبب التردد في مقاومتها في الوقت المناسب.

# هل يدفع السوريون ثمن خطايا واشنطن؟!

الكاتب : جاكسون ديل
ترجمة: أحمد سامي

مما لا شك فيه أن السياسات الأمريكية تجاه سوريا باءت بفشل ذريع على مدار السنوات القليلة الماضية، والدليل على ذلك هو نجاح الرئيس الروسي فلاديمير بوتن في فرض سياسة الأمر الواقع على الأراضي السورية رغم أنف واشنطن التي لم تفعل الكثير في مواجهة المد الروسي العسكري والسياسي فيما يخُص الأزمة السورية.

والحقيقة أن أوباما يُجادِل منذ العام 2012 بأن الولايات المتحدة لن تتدخل عسكرياً في الحرب الأهلية السورية، وقد حدث هذا على الرغم من أن شخصيات شهيرة مثل هيلاري كلينتون وديفيد بترايوس وجون كيري وليون بانيتا طالبت مراراً الرئيس أوباما بشن ضربات جوية على مواقع الأسد بغرض إحداث توازُن عسكري على الأرض دعماً لفصائل الثورة السورية وكذا من أجل إجبار بشار الأسد على الجلوس إلى طاولة المفاوضات.

وقد برّر أوباما موقفه تجاه الأزمة السورية مراراً وتكراراً بعدم رغبته في دخول مستنقع عسكري جديد مثل ما حدث في العراق وأفغانستان، وكذا تعلّل الرئيس أوباما بأن تدخُلاً عسكرياً أمريكياً في سوريا سيؤدي إلى تشجيع الإرهاب وتفاقُم الأزمة الإنسانية.

والواقع أن رفض واشنطن التدخل عسكرياً في سوريا لم يمنع حدوث قائمة المصائب التي حذّر منها الرئيس الأمريكي، والأدهى أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتن أعطى درساً لنظيره الأمريكي من خلال قيامه بتحقيق مكاسب سياسية عبر عملية عسكرية تخوضها قواته إلى جانب بشار الأسد، والنتيجة بالطبع في صالح موسكو وطهران ونظام بشار الأسد على حساب القوى الإقليمية والدولية المناوئة للنظام السوري.

وتأتي اتفاقية الهدنة التي تم التوصُل إليها برعاية أمريكية روسية لتعطي فلاديمير بوتن كل ما كان يبحث عنه على الأراضي السورية، حتى أن الهدنة تم إقرارها بينما قوات الأسد تتمركز بمناطق تُمكِنها من إحكام الحصار حول مدينة حلب، والأهم هو أن بوتن نجح في جرّ واشنطن إلى مشاركته في الحرب على "الجماعات المتطرفة" وهي الحرب التي تصُب في مصلحة الأسد بكل تأكيد، وكذا نجح الرئيس الروسي في إقناع واشنطن بأن عليها الاختيار بين بقاء الأسد على رأس السُلطة أو انقضاض الفصائل الإسلامية على الحُكم، والمعروف أن روسيا بدأت التدخُل عسكرياً في الأزمة السورية منذ عام مضى، وقد جاء التدخُل الروسي بناء على نداء استغاثة من قائد فيلق القدس "الجناح العسكري الخارجي للحرس الثوري الإيراني" "قاسم سليماني" من أجل إنقاذ نظام الأسد من الانهيار.

وعلى العكس من توقعات أوباما عشية التدخُل الروسي بأن موسكو وقعت في المستنقع السوري فإن بوتن نجح في تحقيق أهدافه على الأراضي السورية بأقل الخسائر الممكنة، وكذا نجح بوتن في تحويل دفة الصراع العسكري في مصلحة الأسد مما أعطى موسكو الفرصة لفرض شروطها على واشنطن فيما يخُص أية تسوية سياسية مُزمعة.

والواقع أن وزير الخارجية الأمريكي "جون كيري" لم يكن يستطيع الحصول على الكثير من نظيره الروسي "سيرغي لافروف" خلال مفاوضات الهدنة الأخيرة، ويرجع ذلك ببساطة إلى التفوق العسكري الروسي على الأراضي السورية فضلاً عن رفض أوباما الالتزام بأية خطوات لمعاونة فصائل الثورة السورية التي تُقاتِل على الأرض.

والحقيقة أن الشعب السوري بات يدفع ثمن أخطاء إدارة أوباما القاتلة فيما يخُص الأزمة السورية، كما بات الشعب السوري يدفع فاتورة التخاذُل الأمريكي أمام التدخُل العسكري الروسي الذي منح نظام الأسد الضوء الأخضر لمزيد من المجازر التي يتم ارتكابها بحق المدنيين من أبناء الشعب السوري.

# توحيد الكلمة بين التنظير والتطبيق

عبدالباسط الشيخ إبراهيم

أعظم الإسلام مكانة الاجتماع والتآلف والتآزر بين المسلمين وأولاها عناية فائقة ، وأفرد لها حيزا كبيرا في نصوص الوحيين من الكتاب والسنة ، كما حذَّر من مغبة التهاون أو التغافل والتشاغل عنها مهما كانت الظروف والأحوال ، وربط الاحتفاظ بها والتمسك بحبلها من أسباب النصر والقوة والريادة ، ومن هذه النصوص قول الله تعالى [وَاعتَصِموا بِحَبلِ اللَّهِ جَميعًا وَلا تَفَرَّقوا وَاذكُروا نِعمَتَ اللَّهِ عَلَيكُم إِذ كُنتُم أَعداءً فَأَلَّفَ بَينَ قُلوبِكُم فَأَصبَحتُم بِنِعمَتِهِ إِخوانًا وَكُنتُم عَلى شَفا حُفرَةٍ مِنَ النّارِ فَأَنقَذَكُم مِنها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُم آياتِهِ لَعَلَّكُم تَهتَدونَ] ال عمران 103.

وقال [وَلا تَكونوا كَالَّذينَ تَفَرَّقوا وَاختَلَفوا مِن بَعدِ ما جاءَهُمُ البَيِّناتُ وَأُولئِكَ لَهُم عَذابٌ عَظيمٌ] ال عمران 105 ، وقال [وَأَطيعُوا اللَّهَ وَرَسولَهُ وَلا تَنازَعوا فَتَفشَلوا وَتَذهَبَ ريحُكُم وَاصبِروا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصّابِرينَ] الانفال 46. وقال [إِنَّ الَّذينَ فَرَّقوا دينَهُم وَكانوا شِيَعًا لَستَ مِنهُم في شَيءٍ إِنَّما أَمرُهُم إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِما كانوا يَفعَلونَ] الأنعام 159، وقال [مِنَ الَّذينَ فَرَّقوا دينَهُم وَكانوا شِيَعًا كُلُّ حِزبٍ بِما لَدَيهِم فَرِحونَ] الروم 32، وقال[شَرَعَ لَكُم مِنَ الدّينِ ما وَصّى بِهِ نوحًا وَالَّذي أَوحَينا إِلَيكَ وَما وَصَّينا بِهِ إِبراهيمَ وَموسى وَعيسى أَن أَقيمُوا الدّينَ وَلا تَتَفَرَّقوا فيهِ كَبُرَ عَلَى المُشرِكينَ ما تَدعوهُم إِلَيهِ اللَّهُ يَجتَبي إِلَيهِ مَن يَشاءُ وَيَهدي إِلَيهِ مَن يُنيبُ وَما تَفَرَّقوا إِلّا مِن بَعدِ ما جاءَهُمُ العِلمُ بَغيًا بَينَهُم وَلَولا كَلِمَةٌ سَبَقَت مِن رَبِّكَ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَينَهُم وَإِنَّ الَّذينَ أورِثُوا الكِتابَ مِن بَعدِهِم لَفي شَكٍّ مِنهُ مُريبٍ] الشورى 14-13.



وأما الأحاديث المروية عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الداعية إلى الاجتماع والتآزر والتكاتف ، وكذا المحذرة من التنازع والاختلاف لا تعد ولا تحصى ، ومنها على سبيل المثال هذه الأحاديث : عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ( إن الله يرضى لكم ثلاثاً، أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم) ، وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( لا يجمع الله هذه الأمة على ضلالة أبداً – قال- يد الله على الجماعة فاتبعوا السواد الأعظم فإنه من شذَّ شذَّ في النار ) ، وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: (كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن الخير, وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير, فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم.

قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم وفيه دخن، قلت: وما دخنه؟

قال: قوم يهدون بغير هديي – تعرف منهم وتنكر، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟

قال: نعم دعاة على أبواب جهنم, من أجابهم إليها قذفوه فيها، قلت: يا رسول الله صفهم لنا.

قال: هم من جلدتنا, ويتكلمون بألسنتنا، قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟

قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام قال: فاعتزل تلك الفرق كلها, ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك ) .

وهذه النصوص الناصعة تدل على أهمية الاجتماع وتوحيد الكلمة على أساس المبادئ السامية التي أقرتها الشريعة الغراء من توحيد الله تعالى ومتابعة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم ، لأن الاجتماع قوة وشرف ، والتفرق والاختلاف والتنازع سبب للهوان والتأخر في مسايرة ومنافسة الأمم الأخرى .

ولما أعمل الجيل الأول من المؤمنين في قيادة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم هذه النصوص ووضعوها في مكانها الصحيح، ولم تبق نظريات ومواعظ يُتجمل بها في المجالس والمنتديات، بل صارت جزءا من حياتهم اليومية ، قامت لهم دولة وصولة ومهابة في المعمورة ، وأصبح تاريخهم ومجدهم في ذكر الناس وأحاديثهم ، ولما تخلى المسلمون في القرون المتأخرة عن تطبيق هذه المبادئ السامية هانت مكانتهم في دنيا الناس .

والغريب أنك لا تدخل مسجدا ولا تحضر منتدى علميا أو مجلسا وعظيا أو مناسبة رسمية وغير رسمية أو لقاء جماهيريا من لقاءات الحركات الإسلامية أو الحكومات ، أو المجالس السرية للجماعات الدعوية إلا وتفتتح بالآيات والأحاديث الداعية إلى الاجتماع والائتلاف والوحدة ، وكذا المحذرة من مغبة الاختلاف والتنازع والتشتت ، وهي خطوة جميلة في تذكير الناس وتنبيههم في أوامر الذكر الحكيم ، ولكن المشكلة تكمن بأن هذه النصوص لا أثر لها في أرض الواقع ، بل ينفض المشاركون عن المحفل ولم تُغير النصوص الشرعية - إلا من رحم ربك - في سلوك الحركات والجماعات والدول والأفراد ، وتزداد الفجوة بين الكل ، كأن الآيات نزلت للتبرك فقط أو أن المعنيين بها لـمَّا يأتوا بعد .

ويزداد الخطب سوءا وكآبة عندما يتصدر منظرو ومشايخ الحركات الإسلامية في المحافل العامة وهم يصبون جامَّ غضبهم على هؤلاء الذين لا همَّ لهم إلا السعي لتفريق المسلمين وتوزيعهم إلى كيانات تعادي بعضها بعضاً، ولا يستجيبون لدعوات التآزر والتآلف بين مكونات الأمة، ولكن إذا دققت النظر في كثير من تصرفات وأخلاقيات زعماء الحركات والجماعات التي تدعي بأنها قامت لتوحيد الأمة وتجميع صفوفها ، فتجد بأن هذا الكلام الجميل الذي تضطرب له القلوب وتستكين لسماعه النفوس وتبعث الأمل في تجاوز الأزمات والصعاب بأنه كلام استهلاكي شَعبوي لا حقيقة له في أرض الواقع ولا يمت إلى الحقيقة بأي صلة، ويكذِّبه تصرفات ومعاملة منتسبي الحركات لمن لا يشاطرهم في الرأي والمشرب ، والأنكى من ذلك فإن هذه الحركات تتشاطر فيما بينها وتنقسم الواحدة منها إلى فروع وجزئيات تناصب العداء للآخر وتتهمه بكل نقيصة وفاجعة، حتى أضحى الداخل فيها مبتلى ، والخارج منها معافى ، لكثرة الخلافات والتنازع الموجود في داخلها .

ولا يمكن تحقيق الوحدة والتكامل بين المسلمين بالخطب الرنانة والكلمات المعسولة والشعارات البراقة والعنتريات الجوفاء ، واستخدام النصوص الشرعية للاستهلاك والحماس الجماهيري ، ثم الإهمال أو التشاغل بإعمال الخطاب الشرعي وتوظيفه حسب المصالح المرعية وتحقيقه في أرض الواقع ، وأن لا يبقى إلا نظريات تتداوله الألسن من غير أن يكون له أثر ملموس في حياة الناس ومعاشهم .

وأكبر مشكلة يواجهها المسلمون اليوم وتقف دون اجتماعهم وتوحيدهم ليس قلة العلم والفهم والاستدلال وسرد النصوص ، بل تكمن المصيبة في النفوس التي اكتفت بترديد النصوص دون أن يكون لها أثر في حياتهم ، وتقديم مصلحة الفرد والحركة والجماعة والحزب على المصلحة العامة، وتحويل الخطاب الشرعي إلى تراتيل يقصد منها التقريع والتوبيخ لمن لا يتلاءم وأبجديات الحركات .

وأخيرا إذا أراد المسلمون استعادة وجودهم ومكانتهم يجب عليهم تطبيق النصوص الشرعية حسب مراد الشارع ، وأن لا تبقى رهن التنظير ، بل تنزل إلى أرض الواقع وتحصد نصيبها وحقها من التطبيق .

اللهم أصلح أحوال المسلمين .



مجلة دورية صادرة عن هيئة الشام الإسلامية
2016 نوفمبر/تشرين الثاني - 1438 صفر



حِـــــوَار

# د. عبد المنعم زين الدين لـ (نور الشام)



## لا نرضى أن تكون ثورتنا رهناً لما يقرره الآخرون.. والحل في رصّ الصفوف وحشد الطاقات

تعيش الساحة السورية أحداثا متلاحقة، ومستجدات متتابعة على الصعيدين الداخلي والخارجي.

فمن الهجمة الإجرامية الشرسة على حلب الشهباء، إلى التهجير الممنهج لأهل السنة من مدنهم وقراهم، مرورا بالمناكفات الأمريكية – الروسية وليس انتهاءً بالمطالب الشعبية بتوحيد كيانات الثورة الفاعلة.. تتعدد الهموم، ويحار الفكر، ويختلط العقل بالعاطفة.

**مجلة (نور الشام) التقت الدكتور عبد المنعم زين الدين**، الداعية والمنسق العام بين الفصائل، وطرحت عليه النقاط السابقة، ونقاطاً أخرى متنوعة، وكان هذا الحوار:

- **حلب... موضوع الساعة.. إصرار إجرامي من قبل الاحتلال الروسي على كسر إرادتها وصمود أسطوري من قبل مجاهدينا.. ما سر هذا الإصرار؟ وإلى أين ستمضي الأمور برأيك؟**

- مدينة حلب كانت ولا تزال تشكل بيضة قبان في الثورة السورية، مَن يسيطر عليها فإنه يكسب رصيداً ثقيلاً لصالحه، فهي ثاني أكبر المدن السورية، وأكبر مدن الشمال السوري، وتتزاحم فيها المشاريع والأطماع، وهي أكبر مدينة تجارية قبل أن يدمرها النظام في الثورة، وقد صمد ثوارها خلال السنوات الماضية ضد كل الهجمات المتتالية من النظام وأعوانه من المليشيات الطائفية، وضد هجمات ميليشيات ال PYD الإرهابية، وعصابات داعش.

والآن تتعرض لحرب إبادة جماعية، تباشرها روسيا وإيران، وسط صمت وتخاذل عربي وإسلامي، وتآمر دولي، بعد أن أطبق الأعداء عليها حصاراً محكماً، منعوا فيه إدخال الطعام والدواء إليها، وقام الطيران الروسي باستهداف كل أحيائها بالأسلحة المحرمة دولياً، من قنابل فوسفورية وعنقودية وفراغية، بل وارتجاجية، ليكسر من عزيمة أهلها وصمود ثوارها، ولم يوفروا مشفى ولا مركزاً طبياً ولا مراكز الدفاع المدني من قصفهم الهمجي البربري.

لكننا نثق باللّه سبحانه أنه لن يتخلى عن أهلنا في حلب، ومن ثم نثق أيضاً بثوارنا الأبطال وفصائلنا أنهم لن يتركوا أهلهم في حلب، بل سيكسرون الحصار عنهم قريباً، بإذن اللّه، وهناك الآن تحضيرات لذلك، كما نعلق آمالاً بعد اللّه على تحرك الشعوب الإسلامية، والشعوب الحرّة في العالم، للضغط على الحكومات المتآمرة لوقف عدوانها على أهلنا في حلب.

- **كيري ولافروف هما الاسمان الأكثر ترددا في وسائل الإعلام حاليا حينما تتحدث عن الثورة السورية.. هل أصبحت قضيتنا رهناً لإرادة هذين الشخصين؟**

- بلا شك القضية السورية معقدة وشائكة، وتتجاذبها أطراف دولية وإقليمية، وتتداخل فيها مصالح وأطماع دول كبرى، وفي ظل تراجع المواقف العربية والإسلامية، بل والغربية الأوربية، حيال القضية السورية، كان لا بد للموقف الأمريكي والروسي أن يأخذ دوراً أوسع في الملف السوري، نحن لا نرضى أن تكون قضيتنا وثورتنا ومصير شعبنا وبلدنا رهناً لما يقرره الآخرون، لا أمريكا ولا روسيا، وندرك أن أمامنا تحديات كبيرة، خاصة في ظل تراجع الموقف الأمريكي لصالح التدخل الروسي السافر، وميل الموقف الأمريكي للضغط على الثوار بدلاً عن الضغط على روسيا وإيران والنظام، لعل من أهم الواجبات علينا أن نرصّ صفوفنا، ونحشد طاقاتنا لخوض معارك استراتيجية تخلط أوراق المتآمرين، وتغير حساباتهم، كما أن علينا أن نحشد تأييداً أكبر لثورتنا من الدول الأوربية والإسلامية، على صعيد الحكومات والشعوب، لمحاولة كسر الاحتكار الأمريكي الروسي للقضية السورية.

- **يقول الشاعر: متى يبلغ البنيان يوما تمامه * إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم؟**

**برأيك: أين تكمن معاول الهدم في بنيان الثورة؟ وما واجب الثوار تجاهها؟**

- معاول الهدم في الثورة السورية كثيرة: منها ما هو داخلي نصنعه بأيدينا، ومنها ما هو خارجي يصنعه الآخرون لنا، أما الهدم من الداخل فيتم عبر استمرار الفُرقة بين الفصائل، الأمر الذي يجعل ثورتنا في تأخّر، والفُرقة بين الفصائل من جهة والأجسام السياسية من جهة أخرى، مما يعرقل استثمار أي انتصار ميداني سياسياً، كما أن استمرار الخلافات حول المرجعية الشرعية للثورة، وانتشار أفكار الغلو والمزاودة، تضرب الثورة من الداخل، وتعرقل الاتفاق على مشروع جامع، إضافة إلى انتشار النقد الهدّام، الذي يهدف لإسقاط الآخر، وتخوينه، دون البحث عن سبل إصلاحه، وتقويمه.

أما معاول الهدم من الخارج، فتتم عبر تشويه صورة الثورة السورية، وصبغها بالإرهاب، وتضخيم أخطائها القليلة، لتخذيل الشعوب عن نصرتها، إضافة إلى جهود ماكرة تهدف لتحويل قضية الشعب السوري

الثائر، من قضية ثورة وإسقاط نظام ديكتاتوري مجرم، إلى قضية مساعدات إنسانية ولاجئين.

• **منذ الأيام الأولى للثورة و"توحد الكيانات الثورية" هاجس يؤرق الجميع، ومع ذلك لم نشهد حتى الآن أي إنجاز حقيقي في هذا المجال رغم تصاعد وتيرة الضغط الشعبي على الفصائل... هل بات هذا التوحد حلماً بعيد المنال؟**

- لا يدخل اتحاد الفصائل ضمن المستحيل العرفي ولا العقلي، إنما هناك صعوبات تواجه هذا الأمنية، لعل من أهمها: تعدد مصادر الدعم، وما يترتب على ذلك من خوف انقطاع الدعم حال التوحد على مشروع لا يرضي الجهات الداعمة، إضافة إلى اختلاف الأفكار والرؤى حول مستقبل سورية، وتفاصيل آليات الحكم وشكله، وشكل الدستور وصياغته، مع الأخذ بالحسبان الأمراض الشخصية المتمثلة بحب الزعامة والسلطة، والاستئثار بالمناصب عند كثير من القادة.

هناك جهود بُذلت سابقاً، كمبادرة "واعتصموا" وغيرها، وهناك جهود تُبذل الآن بشكل حثيث للخروج بتشكيل يجمع الساحة، ولا تزال المشاورات قائمة بين عدد من الفصائل الكبرى في الساحة، وفيها ما يبشر بخير، كما أنها لا تخلو من تحفظات وعقبات، نتمنى أن لا يكون اتحاد الفصائل قد أضحى بعيد المنال، بل نتمنى أن يكون أقرب من أي وقت مضى، نظراً لشدة التحديات، وازدياد الأخطار المحدقة بالثورة ككل.

• **ما نصيحتك لمن بدأ اليأس يتسلل إلى قلبه وهو يرى أن أمد المحنة قد طال.. وأن الحرب ما برحت سجال.. وأن أعداء الله في الأرض كلها قد اجتمعوا لوأد الثورة وإطفاء جذوتها؟**

- نصيحتي لنفسي ولإخواني: أن نتأسى بالنبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، الذين صبروا في أشد الظروف والمحن، ولم يقطعوا الأمل من النصر والفرج، وفي وقت عصيب جاء الصحابة فيه إلى النبي يشتكون أذى المشركين، وتسلطهم عليهم، فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم، ألا تستنصرُ لنا، ألا تدعو الله لنا، فقال: «كان الرجلُ في من قبلكم يُحفَرُ له في الأرض، فيُجعل فيه، فيُجاء بالمنشار، فيُوضَع على رأسِه، فيُشقُّ باثنتين، وما يصدُّه ذلك عن دينِه، ويُمشَط بأمشاطِ الحديد ما دون لحمِه من عَظْم أو عصَب، وما يصدُّه ذلك عن دينِه، والله ليُتمنَّ هذا الأمرَ حتى يسيرَ الراكبُ من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا اللهَ أو الذئبَ على غنمِه، ولكنكم تستعجلون»".

ونصيحتي أيضاً: أن نثبت على ما نحن فيه من الحق، فإن الله قد تكفل بالشام وأهله، وتكفل بأن تكون العاقبة للمتقين، وعلينا أن نحرِص على ألا نخسر تضحياتنا في نهاية المطاف، وأن نعلم أن الدنيا دار اختبار وامتحان، يبتلي فيها الله عباده، ليميز الخبيث من الطيب، ويعلم المجاهد من المنافق، ويجازي كلاً بما عمل، وما شدة الأزمة إلا بشير فرج ونصر، "فإن مع العسر يسراً، إن مع العسر يسراً".

• **يمارس النظام الإرهابي سياسة التهجير القسري في سوريا أمام سمع العالم وبصره، كيف نستطيع كـ "ثورة شعبية" إفشال هذه المشاريع الإجرامية؟**

- علينا أن نواجه هذا الخطر، وهذه المشاريع الخبيثة، بوسائل عدة أهما: اعتبار إيران - التي ترعى هذا التغيير وتباشره- عدوّة للشعب السوري مع مليشياتها الطائفية، وتسمية وجودهم في سوريا بالاحتلال، وإنشاء غرفة عمليات لمواجهة تمددهم، وعزل إيران عن كل التنظيمات والجماعات الإسلامية، ورد فكرة حماية مراقد أهل البيت، ورفضها واعتبارها ذريعة للتمدد جغرافياً، ضمن خطة التوسع الإيراني، وإفهام عوام الشيعة بأنهم وقود لهذه الأطماع، ومنع تعبئتهم، وتوعية السوريين والدمشقيين بقضية التمدد الإيراني "العقاري" وفضح الوسطاء والسماسرة الذين يسهّلون عملية شراء الأراضي والعقارات لصالح الميليشيات الطائفية، مع ذكر أسمائهم علناً، وإدراجهم في القوائم السوداء، ومعاقبتهم معاقبة شديدة، إضافة إلى دعوة الدول المجاورة والدول الإقليمية، والشعوب العربية والإسلامية، لدعم حرب التحرير السورية بكل الإمكانات، والتأكيد على أن الشعب السوري، يواجه المدَّ الإيراني التوسعي نيابة عن كل دول المنطقة، كما يتوجب على الفصائل الحيلولة دون تمرير مشروع التغيير الديمغرافي من خلال: الثبات في الأماكن التي يُراد تهجير السكان منها، والتركيز عسكرياً على المناطق التي يسعى النظام وإيران وحزب الشيطان لتكون مستعمرة مفيدة لهم، كما في الساحل والزبداني وحمص، وكذلك إفشال مخططات حزب PYD في التهجير الديمغرافي أيضاً، شمال وشرق سورية.

علينا أن نثبت على ما نحن فيه من الحق،

**فإن الله قد تكفل بالشام وأهله**

وتكفل بأن تكون العاقبة للمتقين
وعلينا أن نحرِص على ألا نخسر
تضحياتنا في نهاية المطاف،
وأن نعلم أن الدنيا دار اختبار وامتحان.

د. عبد المنعم زين الدين



مجلة دورية صادرة عن هيئة الشام الإسلامية
صفر 1438 - نوفمبر/تشرين الثاني 2016



الملـــــــــــف

# لهـــذا تفرّقنـــــا.. وبهــذا ســنتّحد

لا شك أن موضوع تفرق كيانات الثورة السورية موضوع ذو شجون؛ ولعل المشهد السوري اليوم هو الأكثر وضوحاً في تأثير هذه القضية على سير الأحداث، فأكثر من خمس سنوات اليوم منذ انطلاق الثورة السورية والدماء تسيل والمعاناة تزداد وتكالب الأعداء بات واضحاً، وتخلي القريب وتآمر الغريب ومع ذلك ما تزال الفرقة هي سيدة المشهد، وكثير يتساءلون: إلى متى نبقى متفرقين رغم هذه المآسي؟ ماذا يمنعنا من التوحد بعد كل هذه السنوات، وبعد كل ما سال من الدماء وما لبسه هذا الشعب من المعاناة...؟

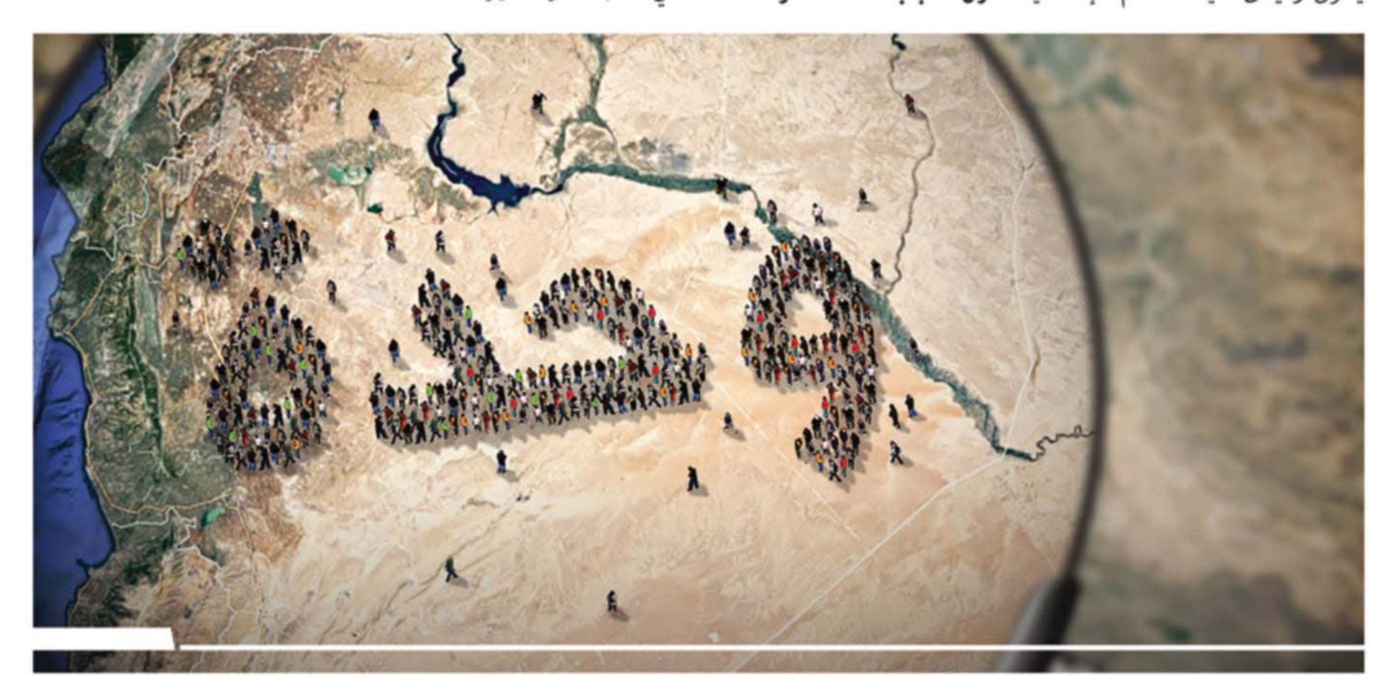
هل تأخر السوريون في توحيد كلمتهم واجتماع صفوفهم تحت راية واحدة وقائد واحد؟

**الدكتور خير الله طالب رئيس هيئة الشام الإسلامية وعضو أمناء المجلس الإسلامي السوري، يقول مجيبا عن هذا التساؤل:** "لا شك أنه متأخر وتأخره له أسبابه"، ويوضح قائلا: "إذا تحدثنا عن الاجتماع وفلسفته بشكل عام، فإن الاجتماع هو محصلة أعمال كبيرة وكثيرة وهو تعاقد على نظام يصنعه البشر وفق قيم، وإذا أتينا إلى هذه القيم فواقع السوريين يبين أنها بنيت في ظل نظام مخالف للاجتماع، فقد صنع صناعة الفرقة أي بنيت على باطل. ففي داخل كل منا عوامل الفرقة يزرعها بيده ويشارك في سقايتها يومياً". ويؤكد: "الفرقة صناعة مشتركة صنعناها بأيدينا وسقيناها يومياً بتصرفاتنا، فإذا أردنا ان نخرج من الفرقة فعلينا أن نعود جميعا إلى أسبابها.

**إذن ما أسبابها؟ وأين تكمن الحلول؟**

يقول رئيس هيئة الشام الإسلامية: "**أول أسباب الخلاف هو:** تعدد الدوافع، ولذلك ينبغي أن نعترف أن الفرقة طبيعية في ظل تعدد الدوافع.. الثورة السورية مشروع ضخم جداً، والمشاريع الضخمة تحتاج لأن يستَعد لها جيداً، وبما أن الثورة جاءت بلا استعداد فمن الطبيعي أن نختلف؛ لأننا رُبينا على الفرقة أيضاً"، ويضيف: "المشاريع الضخمة تحتاج أيضا إلى مراحل، وإذا لم يكن هناك استعداد لن يكون هناك مرحلة طبيعية، كما أن التغيير عند الله له سنن وقوانين، وتبدأ هذه السنن من داخل النفوس ثم تنعكس على الأفعال وتوفير واقع جديد، الحقيقة نحن انطلقنا في هذه الثورة مدفوعين بدوافع متعددة، وهذه الدوافع مختلفة بين صالح و طالح، ودوافع صالحة، ودوافع سيئة، والدوافع الصالحة متباينة بين دوافع صغيرة ودوافع كبيرة ضخمة، وهناك من انطلق يريد تمكين دين الله عز وجل في الأرض وصار يحلم أحلاماً كثيرة هي في أصلها مشروعة ولكنها غير ممكنة إلا بعد أجيال، هذه سنن الله عز وجل وهي من طلائع الأمور، ومنهم من اندفع يريد الجنة وهي حلم كل مسلم، فهو يريد أن يقتَل وليس أن يبني حياة جديدة؛ لذا هو ليس لديه مشكلة في أن تدمر البيوت، يريد الشهاد فقط، وآخر يحلم برغد العيش وعبادة هادئة ساكنة بعد الثورة، وآخر يحلم بما منع منه من حرية وانطلاق وراحة نفسية".

**أما السبب الثاني للفرقة والاختلاف في الثورة السورية فيؤكد د. خير الله طالب أنه التربية والتنشئة، بينما يتمثل السبب الثالث في غياب القيادة لهذه الثورة**، وحول هذا السبب يوضح: "هذا أمر تأخر فيه السوريون كثيراً، خصوصا وأن غياب القيادة يعدد الآراء والعمل التنفيذي اليومي في إجراء العمليات العسكرية والتصرفات السياسية والعلاقات الخارجية، فهذه الأمور لا تحتمل تعدد الرأي؛ لأن تعدد الرأي يؤدي إلى تضارب وهذا معناه أن يضيّع بعضنا ما حققه الآخر، و بالتالي أصبح هناك بناء وهدم يومي في ظل غياب القيادة وتعدد الرأي العملي التنفيذي اليومي إضافة إلى تعدد الخطط، والتي – إذا وُجدت - تكون في غالب الأمر قصيرة".





وعند هذه النقطة يقول الدكتور خيرالله: "**هذا يوقفنا على سبب رابع من أسباب الفرقة وتأخر النصر والتمكين وهو:** غياب الاستراتيجية والرؤية البعيدة، فنحن نعاني نظراً قاصرا يوميا محدودا بنطاق جغرافي أو بقدرات ذاتية، إننا عندما نتحدث عن (إسقاط نظام) فإن إمكانات منطقة ما أو مدينة أو محافظة لن تمكننا من الوصول إلى هذه الغاية، يجب أن نوسع النظر وننسلخ من الحالة اليومية وننظر من بعيد إلى هذا البلد ككل".

ويضيف: "تكامل هذا البلد بتنوعه كله.. بتنوع إمكاناته، ومقدراته وثرواته، وقدراته التفكيرية، وتنوع أفراده، وتنوع تجاربه في الثورة، نحن الآن نمر بحالات عصيبة وصعبة من الفتن الداخلية والخارجية، وقد مررنا ببعضها في بداية الثورة ومنتصفها.. السؤال: هل نحن نقرأ هذه الحالات؟ هل نحن نقرأ هذه الإخفاقات؟ إذا لم ندرسها ولم نقرأها سنكرر هذه الأخطاء مرة أخرى".

## أسباب فردية

ويشير رئيس هيئة الشام الإسلامية إلى أن الأسباب الأربعة السابقة هي أسباب عامة، وهناك أسباب فردية خاصة يتمثل أولها في "نفسية العصمة"، إذ يتصرف بعض المسؤولين في الثورة وكأنهم معصومون عن الخطأ وأن الخطأ لا يوجد إلا في غيرهم، وهذا يجعلهم يمتنعون عن تقبل أي نقد أو نصيحة، ويستطرد موضحا: "إذا قلنا لأحدهم أنت لست معصوما، ربما يغضب وينفعل انفعالا شديدا نافياً عن نفسه هذه التهمة؛ غافلا عن أن المحك هو "أفعاله" وليست أقواله، فقد يدعي الإنسان أنه خطاء لكن أفعاله تقول إنه يتصرف تصرف المعصوم.. لا يقبل الاعتراف بالخطأ ولا يقبل التصحيح ولا يقبل النقد".

> هناك أخطاء يجب أن تسلط عليها الأضواء ونتداولها جميعاً، نحن سنرتقي بالنقد البناء، والنقد البناء مرتبط بحالة اتهام النفس والبدء منها ومن داخلها
>
> **د. خير الله طالب**

ويضيف: "عندما ننقد يجب أن نقول: هذه الثورة هي "نحن جميعاً"؛ فحينما ننقدها وننقد أنفسنا نفصل بين الخطأ وصاحبه، وهناك أخطاء يجب أن تسلط عليها الأضواء ونتداولها جميعاً، نحن سنرتقي بالنقد البناء، والنقد البناء مرتبط بحالة اتهام النفس والبدء منها ومن داخلها، حينما أبدأ بنفسي سيتقبل الناس نقدي، وإذا لم أبدأ بنفسي فالناس لن يتقبلوا نقدي، وهذه نقطة بلي فيها الكثير من الناقدين والناصحين وهو أنه لا ينتبه إلى أخطائه أحيانا، فيجيد نقد الآخرين وإذا أجاد نقد الآخرين تسلط عليهم بهذا النقد وهم يرون أخطاءه؛ وهو يرى أن عليهم أن يستمعوا؛ الواقع أنهم لا يستمعون، يوجهون له النقد فيرفض النقد؛ لذلك أول مايكون تصحيح الحال من داخل النفس والاعتراف بالحالة البشرية الخطاءة التي تحتاج لتصحيح مستمر.

وعن كيفية التخلص من داء نفسية العصمة يؤكد الدكتور خير الله طالب أنه يكون بالاستماع والتعلم والقراءة لأن هذه الأمور توسع الأفق والمدارك وتوقف الإنسان على أخطائه، لافتا إلى أننا نحتاج إلى أن نتربى على الحوار المستمر، وإلى أن نتعاون على رصد الأخطاء بغض النظر عن أصحابها بمعنى أن نفصل بين الخطأ وصاحبه.

السبب الشخصي الثاني كما يقول الدكتور خير الله طالب هو: (الإلغاء والإقصاء) ويشدد على خطورته؛ فهو قد يصل إلى التدمير والمحو والقناعة بعدم السماح للآخرين بأن يعيشوا على هذه الأرض، ويصل بصاحبه أيضا إلى تكفير الآخر ليستحل دمه ثم يستحل دمه وماله، ويضيف: "صاحب هذه الصفة يرى أن مخالفيه لا يستحقون العيش و أن هؤلاء لا يجب أن يبقوا في الحياة لأنهم مصدر الشرور، هو رآهم شراً من الشياطين، والله عز و جل قال عن الشيطان( إن الشيطان عدو لكم فاتخذوه عدواً)، وهو بدور اتخذ إخوانه المسلمين عدواً له بالأحكام الجائرة التي أطلقها عليهم، بالتكفير الذي أطلقه عليهم بجهل، دون علم و دون بينة".

ويستدرك الدكتور خيرالله بقوله: "هنا وقفة مهمة: يجب أن ندرك تماما أن نفسية "الإلغاء والإقصاء" لا تقتصر على من تدين و التحى وصلى وطالب بالخلافة، هذه النفسية يتلبس بها من انتسب إلى التدين ومن لم ينتسب إلى التدين، هناك إقصائيون من غير المتدينين أشد إقصاءً من بعض المتدينين".

أما السبب الثالث فيقول رئيس هيئة الشام الإسلامية إنه نابع من السبب الثاني وهو: حصر الخير والمكاسب في النفس ونسبة الشر والفشل إلى الآخرين، ويشير إلى أن منشأ هذا التصرف يعود إلى ضعف الوعي والإدراك لطبائع الأمور وطبائع الانتصار، "فالانتصار ليس انتصار فصيل، وليس انتصار جماعة، وليس انتصار فئة، وليس انتصار العلماء وحدهم، الانتصار هو انتصار الشعب كله، وبالتالي: حينما أنسب المكاسب لنفسي، فأنا في هذه الحالة قد ألغيت الشرائح التي شاركت، وربما كانت مشاركتها أكبر من مشاركتي، وضحّت أكثر مني، لكنها ربما لم تعلن ذلك لوعيها وإدراكها للمخاطر، أو لتواضعها،

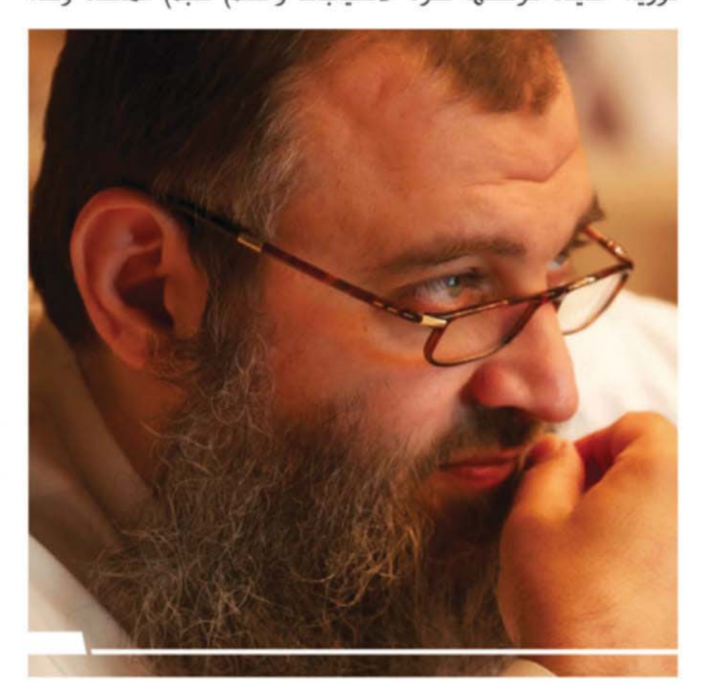
وربما لجهلها بالإعلام، وليس معنى ذلك أنها لم تقدم.. لا، بل قدمت، فالمشكلة هنا في ضعف الوعي وهذا ناشئ من مركّب الجهل، والغفلة عن العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية والعلوم الفكرية والحقائق السننية، وناشئ من سبب آخر مهم ويحتاجه كل واحد منا، وهو عدم التفكر في النفس: أنا من؟ وأعمل عند من؟ أنا وُجِدْت لأعمل لا لأحقق النصر، عملي يحقق النصر الذي يأتي به الله في وقته، أنا أجير عند الله، ومكاسبي وأجوري عند الله عز وجل.. حينما نغفل عن هذا نصبح شغوفين بمكاسب اليوم، ونبحث عن مكسب آني، دنيوي، لحظي".

# التفرق طبيعي.. ولكن!!

مجلة (نور الشام) طرحت القضية على الدكتور معن بن عبد القادر كوسا، الأمين العام لهيئة الشام الإسلامية، وسألته في البداية: هل تأخرت كيانات الثورة في التوحد؟

يقول مجيباً: "بالنظر إلى المشاهد المأساوية التي تفوق كل وصف، والتي تعيشها أكثر مناطق سوريا يوميا، فإن كل سوري مكلوم يشعر أن التوحد قد تأخر.

لكن بالنظر إلى سنن الله في الآفاق وفي الأنفس، وإلى الظروف الصعبة التي تحيط بالثورة قد لا يبدو هذا التأخر مستغربا. فالثوار جزء من شعب عاش طيلة عمره في نظام شمولي ظالم مستبد، سلبه كثيرا من سلوكيات ومظاهر المجتمعات الصحية في نشأتها، وأورثه الشك والريبة في كل ما حوله، ومن كان هذا حاله يحتاج إلى زمن ليألف التعامل مع الآخرين، ويعتاد على قواعد العمل المشترك ويكتسب مهاراته. فإذا أضفت إلى هذا الظروف القاسية التي يعيشها الثوار من الحصار، والمتابعة، وصعوبة التواصل، وقيود التنقل، والانشغال بأعمال ثورية عديدة فرضتها كثرة الاحتياجات وعظم حجم المأساة وقلة



الكوادر، فمتى يتاح لهؤلاء أن يؤسسوا لأرضية ناجحة للوحدة. ومع كل هذا فإن الشعب لم يترك لإرادته، بل التدخلات قائمة على قدم وساق من أطراف إقليمية ودولية، تفرق ما اجتمع، وتهدم ما بُني، كل يعمل لمصلحته، ويريد أن يحتفظ بأوراقه في الساحة، والثوار عموما جديدون على الساحة السياسية، ليس لهم فيها رصيد تجربة وخبرة، وفوق هذا حضور الغلاة في المشهد بكل آثاره وتبعاته المُرّة. كل هذه الظروف وغيرها تجعل الإنسان يتفهم لماذا تأخر التوحد".

لكنه يستدرك قائلا: "وهذا طبعا ليس عذرا لأحد بالقعود عن واجب السعي إلى التوحد، بل يجب السعي إليه والعمل عليه حتى يأذن الله به".

إذن كيف نتوحد؟ وما التحديات التي تقف أمام الكيانات الثورية في سبيل اتحادها؟

يقول الدكتور معن كوسا: "يجب بداية أن نحدد أسباب التفرق ومن ثم نبحث في كيفية تخطي هذه المعوقات"، ويوضح: "إذا أردنا أن نحدد أسباب التفرق، فمن المفيد هنا أن ألخص مرئيات ستين ناشطا في الثورة، من شرعيين وميدانيين وسياسيين وإعلاميين ومجالس محلية ضمتهم ورشة عمل نظمها مركز الحوار السوري ضمن أعمال الندوة التشاورية الخامسة في شهر 11/2015، أي قبل أقل من عام. بحثت الورشة في أسباب التفرق الحاصل على الساحة الثورية، والتحديات أمام وحدة الكلمة والوصول إلى قيادة عامة موحدة.

وقد ذُكرت سبعة أسباب رئيسة لهذا الوضع القائم، كما خرجت الورشة بحزمة من الحلول والمقترحات لمعالجة هذه الأسباب".

## أسباب داخلية وخارجية

**ويسرد الأمين العام لهيئة الشام الإسلامية الأسباب السبعة التي تمخضت عنها ورشة العمل مع مقترحات علاجها قائلا: "تمثل السبب الأول في التنافس الفصائلي وحب الزعامة والمحافظة على مكاسب الفصيل**، ورأى المشاركون أن معالجة هذا الأمر يكون بالسير قدماً بمشروع واضح من خلال عدد من المكونات، والبقية سيلتحقون بها لاحقاً عند رؤيتهم للنجاحات. وتشكيل حاضنة ورأي عام شعبي وإعلامي ضاغط باتجاه القيادة الموحدة.

كما يمكن معالجة هذا السبب بتكثيف التواصل واللقاءات الحوارية بين القيادات، إضافة إلى إطلاق جملة من المعالجات تبدأ من المناصحة وتصل إلى الضغط ثم التشهير، وإطلاق مشروعات لإعداد قادة وساسة مؤهلين للمناصب القيادية".

**ويواصل الدكتور معن قائلا: "السبب الثاني تمثل في غياب الثقة وانتشار ثقافة التخوين**، وجاءت مقترحات علاجه بتأسيس مؤسسة مستقلة (هيئة رقابة وتفتيش) تعمل على التحقيق في التهم وحل المشكلات،

> التفرق في حالة الثورة السورية طبيعي، وهذا ليس عذرا لأحد بالقعود عن واجب السعي إلى التوحد، بل يجب السعي إليه والعمل عليه حتى يأذن الله به
>
> **د. معن كوسا**

وبناء جهاز إعلامي موحد للثورة ينشر الأخبار الموثوقة ويرد على التخوينات والشائعات، كما يمكن علاجه بإعداد ميثاق شرف إعلامي للنشر وتداول الأخبار، وتقديم دراسات حول ظاهرة فقدان الثقة والاتهام والتخوين، وكذلك تعزيز ثقافة الشفافية والوضوح مع القواعد والتعامل مع الشائعات بشكل صحيح، وبذل المزيد من جهود التقارب والتواصل والحوار بين مختلف المكونات لبناء جسور الثقة".

**"ورأى المشاركون أن التنازعات الفكرية والمنهجية أسهمت بشكل كبير في حدوث ما نراه من فرقة تصل إلى المواجهات المسلحة أحيانا**، وعلاج ذلك يتم –بحسبهم- بمراجعة كل فصيل وتيار للخطابات الفكرية والتربوية الداخلية السابقة، والعمل على برامج تربوية وإعلامية حول أدب الخلاف وفقه الائتلاف والتعامل مع المخالف، إضافة إلى تطوير أداء المجلس الإسلامي السوري وتعزيز دوره المرجعي، والاعتراف بوجود التباينات المنهجية، والتوافق بين الفصائل والكيانات على كيفية التعاطي معها".

**"أما السبب الرابع فهو تدخلات الداعمين**، ويمكن معالجة هذه المعضلة بوضع صندوق موحد للدعم تحت إشراف مجلس معتبر يقوم بتزكية الكيانات، والاعتماد على الموارد الذاتية والداخلية قدر المستطاع، وتغيير المنظور في التعامل مع الداعم من جهة خيرية إلى جهة لها مصالحها عندنا، وإرسال تطمينات للدول التي تهمها مصالح معينة مع الثورة".

**"خامس هذه الأسباب هو مهاترات بعض السياسيين وبحثهم عن مصالحهم**، ولإنهاء هذا الموضوع يجب العمل على تأسيس مرحلة جديدة من العمل السياسي يقوم على الاحترافية والمؤسساتية الحزبية، والعمل على وجود تمثيل للكيانات في القيادة الموحدة، وكذلك العمل على تقوية شخصيات ورموز سياسية موثوقة ودعمها، مع بناء الكوادر السياسية وتأهيلها وتطويرها".

**ويضيف الأمين العام لهيئة الشام الإسلامية: "أما السبب السادس فهو التدخلات الدولية**، ورأى المشاركون أن معالجة أثر هذه التدخلات في تفريق الكيانات الثورية تتم بالتعامل مع الدول الداعمة باعتبارها بوابة الثورة للعلاقات في العالم الخارجي، وتقديم شخصيات مقبولة لكل جهة عند التعامل مع الدول، وكذلك فتح قنوات للتعامل مع المجتمع الدولي من خلال منظمات المجتمع المدني، وعدم قصر العلاقة مع الجهات السياسية، إضافة إلى بذل جهود علمية مكثفة تعمل على إعداد دراسات حول التدخلات الدولية ومصالح الدول، وكيفية التعامل معها".

**ويختم الدكتور معن كوسا حديثه قائلا: "السبب السابع والأخير هو غياب شخصية القائد الرمز الذي يمكن أن تؤيده كتلة كبيرة**، وعلاج هذا الغياب يتم بالدفع باتجاه القيادة الجماعية المؤسسية من خلال أنظمة، والعمل على صناعة القيادات واكتشافها وإبرازها، مع القبول بأفضل الخيارات المتاحة من القادة ودعمه ومؤازرته، والعمل على تعزيز الثقة بالرموز والقيادات".

**ويعود هنا الدكتور خير الله طالب ليعلق على موضوع (القيادة) قائلا:**

"حينما نتحدث عن أملنا في وجود قيادة تجمعنا أتذكر الكتائب التي نشأت وأصبح عددها بالآلاف من المقاتلين، هل قال هؤلاء القادة أنا القائد.. ؟!

هل قيل له أنت القائد..؟!

عملياً: بادر، فاجتمع معه واحد واثنان وثلاثة، أربعة، خمسة، ستة فأصبح قائداً، فما الذي جعله يقود؟! (عمله - تضحيته - مبادرته - مسابقته)، فأصبح قائداً تلقائياً، دون أن يفرض نفسه ودون أن يفرضه الناس الذين هم بطانته أو جماعته أو فصيله.

لذلك؛ فإن الثورة السورية ستُنشئ قائدها بشكل تلقائي إذا مشت في الطريق الصحيح وسلكت أسلوب التصحيح المستمر في داخل النفوس، وفي داخل الجماعات والمجموعات، والمؤسسات، والفصائل، والكيانات والمجالس الإسلامية والسياسية و الثورية..

علينا أن ندرك أيضاً حكمة الله عز وجل التي تجعلنا ندرك أن القيادة بإذن الله تعني النصر، والنصر كرامة الله، فالقيادة كرامة الله عز وجل وإذنه للمجتمع الذي أخذ بالأسباب وأراد له الله عز وجل أن ينتصر.

نحن أحياناً نتذكر أن أشد الناس بلاءً الأنبياء، فنعطي أنفسنا نوعا من الزُّهو والعُجْب كأننا مُصطَفين. ننسى "بما كسبت أيديكم"، وننسى "قل هو من عند أنفسكم"؛ لذلك فإن القيادة تأتي حينما تصح النفوس، ويتماسك المجتمع، وتُرسم الأهداف، ونستمر بالعمل، ونُراجع التربية".

## أسباب تفرق الكيانات الثورية في سوريا حسب إجابات ضيفي الملف:

1. تعدد دوافع الكيانات العسكرية والسياسية.
2. التربية والتنشئة.
3. غياب القيادة.
4. غياب الاستراتيجية والرؤية البعيدة.
5. "نفسية العصمة" لدى بعض القادة والكيانات.
6. إلغاء الآخر وإقصاؤه.
7. حصر الخير والمكاسب في النفس ونسبة الشر والفشل إلى الآخرين.
8. التنافس الفصائلي وحب الزعامة والمحافظة على مكاسب الفصيل.
9. غياب الثقة وانتشار ثقافة التخوين.
10. التنازعات الفكرية والمنهجية.
11. تدخلات الداعمين.
12. مهاترات بعض السياسيين وبحثهم عن مصالحهم.
13. التدخلات الدولية.

## "ياحلــــب"

شعر: د. عبدالرحمن صالح العشماوي

تَبكِي وتَمسَحُ دَمعَهَا حَلبُ
وبقَلبِهَا مِن حُزنِها لَهَبُ
حِقْدُ النُّصَيْرِيينَ يُشعِلها
والجَامِعُ الأَمَوِي يَنتحِبُ
حلبٌ وتحلِفُ ألفُ قَاذِفَةٍ
أنّ الطُّغاةَ بِأمنِها لَعِبوا
والغَربُ يشْربُ كأسَ سَكرَتِهِ
وبمِثلِها يَتَضلّعُ العَرَبُ
يا قَلعةَ الشُّهبَاءِ لا تَهِني
فالنَّصْرُ والتَّمكِينُ يَقترِبُ
إنِّي أرَى الأَعْداءَ قَدْ حمَلُوا
ذُلّ الهَزِيمَةِ فيكِ وانْقَلبُوا
وأرَى مِنَ الأَبطَالِ كَوكَبةً
لمّا تَمَادى المُعتَدي وَثَبُوا
لا تَجزَعِي فَالظّالِمُونَ لهم
يومٌ مِنَ الخُذْلانِ مُرْتَقَبُ
النّصرُ عندَ اللهِ يمنَحُهُ
للصّابِرِينَ إذا هُم احتَسبُوا
اللهُ يهزِمُ كُلّ ذِي صَلَفٍ
فَتَعلّقِي باللّهِ يا حَلَبُ

## "ثـورة الكرامــة"

شعر: مائن السـليم

شعبٌ تفتّقَ من إصراره الفلقُ ... مخضَّباً بدمِ الأحرارِ ينبثقُ
جلا عن المجد أغسامَ الدجى فبدتْ ... راياتُهُ من كوى التحرير تصطفقُ
جازوا إليه حياضَ الموت فاستبقتْ ... جنّاتُهُ نحوهمْ تزهو و تأتلقُ
شعبٌ تباهى به التاريخُ منتشياً ... و مِلءُ أهدابهِ الإجلالُ و الألقُ
بهم تفاخرَ مذْ كانوا لهُ شُعَلاً ... و لمْ يزلْ يرتدي أنوارَها الأفقُ
آذارُ يكتبهم و الزّهوُ مختصَرٌ ... في مقلتيهِ حديثاً همسُهُ العبقُ
ومسمعُ الحقِّ من صيحاتهمْ طَرِبٌ ... و شهوةُ الظلمِ في الخذلانِ تمّحقُ
تغفو دمشقُ على إيقاعهمْ أملاً ... و عصبةُ القتلِ في أجفانها الأرقُ
جزّي دمشقُ يدَ الطغيانِ واعتمري ... تاجَ العدالةِ فالأحرارُ قد صدقوا
عزّوا فذلَّ جبينُ الموتِ دونهموا ... و قصُرتْ عن مدى أعناقهم رِبَقُ
و كيفَ للذلّ أن يلوي لهمْ عنقاً ... قلائدُ المجدِ في جنْبَيهِ تتّسقُ؟!
و حولهُ من أُبَاةِ الضَّيمِ ألويةٌ ... لا تستباحُ و في أنفاسهمْ رمَقُ !!
لهمْ على الموتِ عهدٌ أن يكونَ لهمْ ... ما لمْ يدكُّوا عروشَ البغيِ إنْ نطَقوا
إنْ يصرخِ الحقُّ كانوا رجعَ صرختهِ ... تفوحُ أعطافُه إنْ يُلكَزِ ( الحبَقُ ) !!
حاشا المروءةَ أنْ تصفو مشاربُهمْ ... و ماءُ درعا دماءٌ و هْيَ تحترقُ
هبُّوا إليها و هبَّتْ نحوهم و مضوا ... مستبشرينَ و خيلُ العزِّ تستبقُ
يمناهمُ الحبُّ و الإخلاصُ ميسرةٌ ... وغيرُ عشقِ ترابِ الشّامِ ما امتشقوا
لولاهُ ما هيّجوا بالسِّلمِ عاصفةً ... بيضاءَ لا الأرضُ ترويها و لا الأفقُ
ساروا على الجمرِ و الدنيا تخاتلُهمْ ... و وجهُ كلِّ صباحٍ عندهمْ غسَقُ
ما نال من عزمهمْ خذلانُ من خذلوا ... ولا الذين إذا اشْتمّوا دماً لعقوا !!
و لا الذين إذا بارتْ تجارتُهمْ ... باعوا ضمائرَهمْ بخساً لمنْ أَبَقُوا !!
تسلّقوا بخطابِ المكرِ منْبرَهمْ ... وخيرُ مافي الخطابِ الحبرُ والورَقُ !!
إنْ يسرقوا من كتابِ الحرّ سورتهمْ ... لن يعبروا في رؤاها حدَّ ما سرقوا !!
أمّا الذين بنوا من صبرِ أمّتِهمْ ... قلاعَ رُعْبٍ و منْ آلامها خُلِقوا
تجاذبوها إلى قيعانهمْ جشعاً ... و أشبعونا هُراءً كلّما نعقوا !!
و أسرجونا بغالاً في حظائرهمْ ... و حظُّنا منْ كريمِ القوتِ ما بصقوا !!
تمهّلوا ... فعروقُ الثائرينَ جرَتْ ... كرامةً ... و قيودَ الخوفِ قد سحقوا !!
فلمْلِموا بعضكمْ من تحتِ أرجلنا ... و غادرونا ... فقد لاحتْ لنا الطرُقُ !!
قد قرّر الشعبُ و انهارتْ مكائدكمْ ... فسعّروا نار هذا الحقدِ و احترقوا !!



بأقلامهن

# أحب الصالحين ولست منهم

فاطمة عبد المقصود

كثيرًا ما تهفو الروحُ إلى أولئك الطيِّبين، الذين تشعرُ حينَ تلقاهم أنهم أصحابُ قلوب رائقةٍ لا تَأْبَهُ لعوارض الدنيا، ولا تتشوَّق لنَيْل حظوظِها، تلقاهم فيرتاحُ القلبُ، ويودُّ لو يرتقي فيَصِل إلى سمائهم العالية، تَعلَمُ أن بينَك وبينهم أمدًا بعيدًا؛ فهم على الطريق يُهرولون إلى الخيرات وإلى نبع النور، بينما أنت تتلفَّتُ هنا وهناك مرَّات ومرات قبل أن تُكْمل على الطريق خطوةً، لكنك تَشدُّ من عزمِك، وتُغذِّي طموحَك كلما رأيتَ غدوَّهم ورَواحَهم.

وإنك لتفقدُ صبرَك أو تجورُ على غيرك، وإنك لتَغفُلُ عما هو حقٌّ وواجبٌ، ويغيب عنك كثيرٌ من الخُلق الرفيع، وتدَّعي أنك على الحقِّ والخير، فإذا ظهروا عرفتَ أين مكانَك، ورأيت كيفَ هدوءهم وصبرُهم وجَلَدُهم، ورأيتَ حرصَهم على الواجبات وتغافلَهم عن المُسيئين، ورأيتَ بَذْلَهم وأدبَهم، فإذا بهم قد علَّموك كثيرًا دون أن تَنْطِقَ شِفاههم بحروف كثيرة.

هم ذلك الطَّيْفُ الذي تراه فتشعرُ أن الهواءَ من حولك نَسمات صافيةٌ، تَطِيبُ معها القلوب والأبدان، هم أولئك الذين لا يَملَؤون وقتَك بسفاهات الفارِغين، بل تجدُ في كلِّ كلمة لهم مغزًى تَنتفِعُ به.

إنهم كصديقتي التي لم أكن ألتقيها إلا قليلًا؛ لأنها شَغَلتْ أوقاتها جميعًا بما يُصلِحُ أحوالَها وينفعُها، تتركُ فيَّ ذلك الأثر الذي يدفعُ إلى الخير، ويُحبِّب إليَّ الترقِّي.

لن تَعدَم أن تجدَ أحدًا منهم بجوارك إن بحثتَ، وقد يكونون أقربَ ما يكون إليك؛ في أسرتك الصغيرة، أو عائلتك الكبيرة، فيمَن تعرفُ من الأصدقاء أو زملاءِ العمل، أو حتى مَن كانوا في رفقتك يومًا، أو من التقيتهم عرضًا في موقف من مواقف الحياة.

هم الذين تحتاجُهم الروحُ وإلَّا لم تَجِدْ أنيسًا، ويرتاحُ بهم القلب وإلا بقي مشتَّتًا حزينًا، فلا تتردَّدْ في البقاء إلى جوارِهم إذا ظَفِرْتَ يومًا بهم؛ لعلك تقتبسُ من خِصالهم وأخلاقهم ما ترتقي به، وتندفع إلى سباقِ الخيرات.

# عدلٌ فينا قضاؤك

أميمة الجابـــر

قضاء الله سبحانه لنا عدل، ولن يقضي علينا بمثقال ذرة ظلما، " إن الله لا يظلم مثقال ذرة "، ولابد أن نستشعر ذلك بقلوب يملؤها اليقين بأمر الله والرضا بقضائه وقدره.. فعندما جاء جبريل عليه السلام للرسول صلى الله عليه وسلم في صورة أعرابي كما في الحديث الشريف وسأله عن الإيمان قال صلى الله عليه وسلم " الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره " فقال جبريل: صدقت

ولأننا نحب الله تعالى فنحن نرضى بقضائه، ونصبر على بلائه، ونشكره على نعمائه.

ولأننا نريد الجنة فنحن نوقن بالجزاء الحسن لأهل الإيمان واليقين، ولو عانينا بعض المعاناة في ذلك، إذ نعلم بيقين أن تلك المعاناة مؤقتة سريعة الانقضاء

ولأننا مسلمون نستسلم لأمر الله تعالى، فنحن نعلم أن كل أمر ينزل بالمؤمن فهو خير له، سواء أكان هذا الأمر يحبه أو لا يحبه، كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم: "عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن؛ إن أصابته سرّاء شكر؛ كان خيراً له، وإن أصابته ضرّاء صبر؛ كان خيراً له". رواه مسلم.

لقد قضى الله تعالى على النبيين وهم أطيب الخلق، المعصومون من الآثام، بأشد الابتلاءات، وما كان عليهم إلا الرضا والصبر، وقد صبروا وضربوا أروع الأمثلة في الصبر والرضا: "ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين".

فكيف بنا نحن؟! ولماذا لا نتأسى بهم وهم أدرى الخلق وأحكمهم، وأبصرهم بمعاني الحياة والموت، فهذه الدار دار فناء، والتعلق بها زائل والسعادة فيها مؤقتة إن الحياة دار ابتلاء واختبار، وكل ما فيها معد للفناء، فإما أن نرحل عنه أو يرحل عنا، وإما أن نستعد لفراقه، أو نصبر على رحيله عنا

حتى أجسادنا وجوارحنا، فهي أمانة عندنا، يجب أن نتقي الله فيها، ونستخدمها في مرضاة الله والإصلاح على أمر الله، فهي شاهدة علينا.

إننا نتناسى تاريخا طويلا من الآثام عصينا فيه ربنا، وزمنا ماضيا من الغفلة لم نشكر فيه على النعماء، ولم نقم فيها بحق الوفاء.

إن الضجر والغضب من قضاء الله سبحانه سمة الحمقى، فالقضاء نازل بنا، فإما أن نستعد له إيمانيا، ثم نصبر عليه، ونرضى به، وإما أن نحرق أنفسنا ليل نهار، ثم لا يكون لنا إلا ما قضي لنا، فأي الفريقين أحق بالصواب؟!

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يلجأ إلى ربه عند هجوم الهموم بهذا المعنى العظيم، فيقول في دعائه: "اللهم.. عدل فينا قضاؤك ماضٍ فينا حكمك، نسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، وجلاء همومنا وغمومنا".

إن من رزق الله سبحانه أن علمنا كنزا من كنوز الدعاء عندما تضيق الدنيا في عيوننا بقول: "لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين" قالها يونس عليه السلام عندما كان في الظلمات في بطن الحوت، ففرج الله كربته.

ورزقنا بقول: "يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث" نرددها بيقين فترتاح قلوبنا، وتهدأ نفوسنا.

ورزقنا بكلمة "أستغفر الله" صاحبة السر الجميل، التي لا تدع حيرة إلا واستحالت هدى، ولا هما إلا وتحول سعادة ورضا.

يا رب.. عدل فينا قضاؤك، أنت خلقتنا وتعلم حالنا، وليس لنا رب سواك ندعوه، نؤمن بك، ونتوكل عليك، أنت مولانا فانصرنا واهدنا واسترنا وسددنا.

تاريـخ سـوريا

# - 1 -
# تشـييد أركـان نظـام حكـم الأقليات في سوريا

أحمـد أرسـلان

"لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى ... حتى يراق على جوانبه الدم"[1]، بهذه الكلمات رد وزير الحربية السوري يوسف العظمة على الملك فيصل بعد أن حل الأخير الجيش العربي السوري استجابة لتهديد الجيش الفرنسي، الذي نزل السواحل السورية بقيادة الجنرال هنري غورو.

حارب يومها يوسف العظمة الفرنسيين في معركة شرف وكرامة غير متكافئة في الثامن من ذي القعدة 1338هـ الرابع والعشرين من يونيو / تموز 1920م، بجيش بلغ قوامه 3,000 مقاتل معظمهم من المتطوعين المجاهدين وبعض الضباط والعساكر، تسلحوا بالبنادق القديمة والسيوف والمقاليع، في وجه جيش فرنسي تسلح بالدبابات والطائرات والأسلحة الثقيلة، وبلغ قوامه 9,000 مقاتل.

ورغم تعرض الجيش السوري لخيانة بعض الأفراد إلا أنه صمد ثماني ساعات حتى قُتل يوسف العظمة بقذيفة ضمن 400 شهيد و1000 جريح، فيما قُتل من الجيش الفرنسي 42 جندياً وجرح 154.[2]

ثم ما لبثت أن انطلقت الثورة السورية الكبرى رفضاً للانتداب الفرنسي ومشروع التقسيم في مختلف المدن السورية، و استمر النضال بأشكال مختلفة حتى انتهى الاحتلال الفرنسي بعد 26 سنة عام 1946م.

وشهدت الفترة التي تلت الاحتلال الفرنسي الكثير من الحراك والتخبط السياسي حتى 22 شباط / فبراير 1958م، إذ أُعلنت الوحدة بين سوريا ومصر، وأُعلن عن ( الجمهورية العربية المتحدة ) بتوقيع ميثاق الجمهورية المتحدة من قبل الرئيسين السوري شكري القوتلي والمصري جمال عبد الناصر.

لم تصمد الوحدة أكثر من ثلاث سنوات بسبب أخطاء سياسية واقتصادية وتنظيمية، كان نتيجتها انقلاب عسكري في دمشق يوم28 سبتمبر / أيلول 1961 وإعلان الانفصال وقيام الجمهورية العربية السورية.

ثم استمرت الانقلابات العسكرية حتى وصول حزب البعث العربي الاشتراكي إلى السلطة عبر انقلاب عسكري في الثامن من آذار لعام 1963م بقيادة لجنة عسكرية خماسية أغلبها ضباط نصيرية، وسُرح بعدها ما لا يقل عن 700 ضابط من كبار ضباط أهل السنة، ومُلئ هذا الفراغ بضباط من الأقليات، وخاصة الطائفة النصيرية.[3]

كما ألغي الدستور، وحُلت السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، ونفيت غالب الطبقة السياسية إلى خارج البلاد، فضلاً عن إعلان حالة الطوارئ،





كما ألغي الدستور، وحُلت السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، ونفيت غالب الطبقة السياسية إلى خارج البلاد، فضلاً عن إعلان حالة الطوارئ، ويذكر أن الضباط النصيرية أقاموا خلال هذه الفترة اجتماعات عدة، كان أولها في القرداحة عام 1960 م والثاني في حمص عام 1963م والثالث في دمشق عام 1968م. تهدف هذه الاجتماعات إلى وضع خطط انخراط العلويين في الجيش وحزب البعث وزيادة التنسيق فيما بينهم ووضع رتب دينية لبعض الضباط والقادة.

وكان للانتداب الفرنسي دور كبير في تأسيس وهندسة تصدر الأقليات للمشهد في سوريا ولبنان، حيث أسست فرنسا خلال الانتداب الفرنسي عام 1921م جيش المشرق الذي بلغ تعداده 70 ألفاً، وكان ابتداء يتألف من المغاربة والفرنسيين والأفارقة، ثم أسست قوات داعمة له تسمى "القوات الخاصة للشرق"، كفرق أمن داخلية مهمتها حفظ النظام وقمع الثورات داخل المدن، كان تعدادها عند تأسيسها عام 1924م حوالي 6,500 مجند، ووصلت حتى عام 1935م إلى 14,000 مجند.

إذ تم تجنيد أعداد كبيرة من جبل الأنصارية وجبل العرب وجبل لبنان، وأصبح غالبية المنتمين إلى القوات الخاصة من الفلاحين العلويين والدروز والموارنة بالإضافة إلى تشكيل فرق جديدة من الأقليات الإسماعيلية والأكراد والشراكسة.

وكانت هذا القوات من الأقليات الدينية وبالأخص العلوية، قد شكلت فيما بعد نواة الجيش السوري، وساهم هذا المزيج الطائفي-العسكري كسلطة بديلة للحكم المدني في تشييد أركان نظام الحكم الطائفي-العسكري الذي آلت إليه سوريا في العقد السادس من القرن العشرين، والذي عمل منذ الأيام الأولى من تأسيسه على شل حركة المؤسسات الدستورية، وتعطيل الحريات، وفرض الرقابة على الصحف وأجهزة الإعلام، وتعزيز دور أجهزة الأمن والاستخبارات في الحياة العامة.

وجاءت هذه الإجراءات الفرنسية كنظرة استراتيجية طويلة المدى يضمن لفرنسا بقاء نفوذها عبر أقليات منحت ولاءها للاحتلال وتختلف بعقيدتها وأفكارها عن المجتمع .[4]

---

1- المتنبي

2- موقع قصة الإسلام، موقع اكتشف سوريا، موسوعة الأعلام للزركلي (ج-8ص213).

3- ينظر إلى كتاب التجربة المرة / ص 159 – طبعة بيروت – عام 1967م

4- ينظر إلى كتاب "العلويون النصيريون" أبو موسى الحريري / طبعة بيروت1980م، ص: 234 – 236 و النصيرية: تقي شرف الدين / ص: 169 - 173 / بيروت 1986م ، جريدة عنب بلدي العدد 161 ، مقال التحدي الطائفي في سوريا للدكتور بشير زين العابدين.

آفــاق تربويـــــة

# التربية أهم من التعليم

مهنــد بويضـــاني

أَخذَ الأهل يجهزون أبناءهم ويُعدّون العدة لاستقبال العام الدراسي، وبدأ العام الدراسي الجديد، وهرعَ الآباء والأمهات والمربّون نحو المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية؛ ليجدوا الفرصة التعليمية لأبنائهم.

وكان بعض الأبناء بلا آباء يمسكون بأيديهم ليذهبوا بهم إلى المدرسة، وبعضهم بلا أمهات تشير إليهم من نافذة البيت وتقول لهم: (مع السلامة) وتدعو لهم دعاءً لطيفاً بالتوفيق؛ لأنهم سبقوهم إلى الجنة ولم يأخذوا بأيديهم معهم إليها.

**كتب أحد الأطفال لأبيه رسالة على هاتف أمه:**

**بابا..**

**اليوم استلمت درجاتي..**

**كلها عشرات..**

**(كتبت لك وبس تفتح اقرأهم ورد علي..).**

**(كتير جاي عبالي بوسك قبل ما نام وأغفى بحضنك)..!**

**(ارجع بابا وخذنا معك لنشوف الجنة .. بيقولوا حلوة كتير..)**

إن أمثال هذه القصص الكثير لَيعلمنا دروساً في الحياة التربوية ـ أيها المربون ـ لنصرف الكثير من اهتماماتنا في تربية عقول وأخلاق أبنائنا، وتقويم سلوكهم، فإننا نعيش في هذه الحياة المؤقتة فترة من الزمن لننتقل منها إلى الحياة الآخرة: (وللآخرة خير لك من الأولى).

فما قيمة غذاء الجسد بلا غذاء الفكر وتقويم الخُلُق، وما قيمة التلويح بالأيدي لأبنائنا وإهمال تقويم حركاتهم وسكناتهم، وما قيمة الأخذ بأيدي أبنائنا إلى المدرسة، ثم نتركهم يتخبطون بين أيدي العابثين من غزاة الفكر وساسة الانحراف الممنهج!

## هل تريدون لأبنائكم النجاح والمستقبل المشرق؟

احرصوا على إيقاظهم على صلاة الفجر أكثر من حرصكم على إيقاظهم على دوام المدرسة.

اسألوهم وحثوهم على حفظ كتاب الله قبل أن تسألوهم عن واجباتهم المدرسية.

تدارسوا معهم سيرة المختار والأخيار من أجدادهم كما تتدارسون معهم كتب المدرسة؛ فإنه على قول السلف: (سير الرجال مصانع الأبطال).

وتذكروا دائماً أن التربية أهم من التعليم.



## أخبـارنـــــا





# المسار الدعوي

- 8,451 مشتركاً في "جوال نور الشام" | للاشتراك : واتس اب ( 905387458132+ ) – تلغرام ( @jawalsham )
- قدم دعاة هيئة الشام الإسلامية 21,484 نشاطاً دعوياً خلال فصل الصيف داخل سوريا وفي مناطق اللجوء.
- قدمت جمعية الشام لتعليم القرآن الكريم 51 دورة لتأهيل معلمي الحلقات، استفاد منها 470 معلماً ومعلمة.
- وصل عدد طلاب حلقات جمعية الشام لتعليم القرآن الكريم حتى نهاية الصيف 14,300 طالب وطالبة.

# المسار التربوي

- عقد برنامج "بناء الشابي" 7 لقاءات تربوية خلال فصل الصيف استفاد منها 36 شاباً في الريحانية.
- شارك 17 شاباً في برنامج "الديوانية الافتراضية"، حيث قدم البرنامج محاضرات في ( العلاقة مع القرآن – حول حوار الدولة الحديثة والهوية الوطنية – مقاصد الشريعة ).
- شارك 246 شاباً في "الملتقيات الصيفية الشبابية"، التي أقيمت في ريف حماة ومدينة إدلب وغازي عنتاب وأورفا.



# القسم النسائي

- 10,000 طفل وطفلة استفادوا من "مكتبات الطفل المسلم" في كل من : مخيم أطمة، وريف حماة، والإصلاحية ومخيم أورفا ومرعش، وأنطاكيا، والريحانية واسطنبول.
- 902 فتاة شاركن في برامج "فتيات الشام" خلال فصل الصيف في كل من: الغوطة الشرقية وإدلب وحمص والريحانية وأورفا والأردن.
- 147 امرأة انتظمن خلال فصل الصيف في مشروع "أمان" لتدريب اللاجئات السوريات على الحرف اليدوية النسائية.
- خرجت هيئة الشام الإسلامية 20 داعية بعد انتظامهن 3 سنوات في دورة "إعداد الداعيات" بين اللاجئات السوريات في الأردن.